

دراسة حديث « ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة »
رواية ودراية

الدكتور/ عبدالعزيز بن محمد السعيد
قسم السنة وعلموها — كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد : فهذا بحث فيه دراسة لقوله صلى الله عليه وسلم : " ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة " إسناداً ومتناً ؛ وقد قمت بهذا الدراسة لعدة أسباب:

أحدها: شرف هذه البقعة، بتشريف النبي ﷺ لها ، وفي أمر اختص به.^(١)

ثانياً: ما ينبي على جمع طرق الحديث، ودراسة أسانيده، وتحرير ألفاظه، من معرفة حدود الروضة النبوية، ودلالة الخبر الحكيمة.

ثالثاً: لم أقف على بحث جامع لرواية الحديث ودرأيته، لأمأ لما تفرق من أقوال أهل العلم^(٢)؛ لهذا اجتهدت في دراسة هذا الحديث على نحو أرجو أن يكون فيه شيء من التوسع في الجمع والتحرير، ورسمت لهذه الدراسة خطة على النحو الآتي:

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وقسمين وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة وفيها أسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث ومنهجه.

القسم الأول: تخريج الحديث، ودراسة أسانيده، وبيان علله، وتحرير ألفاظه.

القسم الثاني: دراية الحديث، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: المراد ببيته.

المبحث الثاني: المراد بالبينية، وهل المنبر والبيت داخلان في الروضة ؟

المبحث الثالث: معنى كونه روضة من رياض الجنة.

المبحث الرابع: سبب تخصيص هذه البقعة.

المبحث الخامس: دلالة الخبر الحكيمة.

الخاتمة .

(١) انظر: الخصائص الكبرى (٢/٢٢٥)، ومرشد المختار (ص٤١٢).

(٢) أشير هنا إلى أنه صدر كتاب للأستاذ محمد صباح منصور بعنوان (الدرر اللطيفة بتحقيق ماورد في الروضة الشريفة) ، وقد بذل فيه جهداً مشكوراً ؛ إلا أنه لم يتوسع كثيراً في الدراسة وخاصة ما يتعلق بعلم الحديث وفقهه.

القسم الأول: تخريج الحديث، ودراسة أسانيده، وبيان علله، وتحرير ألفاظه :

الحديث الأول : حديث عبدالله بن زيد :

رواه مالك في الموطأ (١٩٧/١) رواية يحيى بن يحيى، و(ص٢٣٨ ح/٢٩١) رواية القعني، ومن طريقه: الشاشي في مسنده (٤٦/٣ ح ١٠٩٠)، وأبونعيم في مستخرجه على مسلم (٥٣/٤ ح ٣٢١١).

وأخرجه: البخاري (٨٤/٣ ح ١١٩٥)، وأبونعيم في الحلية (٣٤٧/٦)، وفي مستخرجه على مسلم (٥٣/٤ ح ٣٢١١) عن عبدالله بن يوسف، ومسلم (١٠١٠/٢ ح ١٣٩٠)، والنسائي في المجتبى (٣٥/٢)، وفي الكبرى (٤٨٩/٢ ح ٤٢٨٩)، وأبونعيم في مستخرجه على مسلم (٥٣/٤ ح ٣٢١١) عن قتيبة بن سعيد، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٥٤/١) عن معن بن عيسى، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٩/٧ ح ٢٨٨٠) من طريق ابن وهب، وفي (٣٢٠/٧ ح ٢٨٨١) من طريق مطرف بن عبدالله، وابن عبدالير في التمهيد (١٨٠/١٧) من طريق سعيد بن أبي مرثم وسعيد بن عفير، والبغوي في شرح السنة (٢٣٨/٢ ح ٤٥٣) من طريق أبي مصعب، وأحمد (٣٧٩/٢٦ ح ١٦٤٥٣) عن عبدالرحمن بن مهدي، والبيهقي (٢٤٧/٥) من طريق أحمد بن سنان الواسطي عن ابن مهدي، كلهم عن مالك عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عباد بن تميم المازني عن عبدالله بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ».

وأخرجه أحمد (٣٦٥/٢٦ ح ١٦٤٣٣) عن ابن مهدي عن سفيان عن عبدالله بن أبي بكر عن عباد به.

وأخرجه مسلم (١٠١٠/٢ ح ١٣٩٠) عن يحيى بن يحيى، وأبونعيم في مستخرجه (٥٣/٤ ح ٣٢١٢) عن يحيى بن عبد الحميد، كلاهما عن عبدالعزيز بن محمد

الداروردي^(١)، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/١٨٣ ح ٥٢٤٥) عن ابن جريج، وأحمد (٢٦/٣٨٥ ح ١٦٤٦١)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص ٢٢١ ح ٥٣٦) كلاهما من طريق بكر بن مضر، وأخرجه الشاشي في مسنده (٣/٤٦ ح ١٠٨٩) من طريق قتيبة، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٧/٣٢٠ ح ٢٨٨٢) من طريق عبدالله بن صالح، كلاهما عن الليث بن سعد، وأبونعيم في مستخرجه (٤/٥٣ ح ٣٢١٢) من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم، كلهم عن يزيد بن عبدالله بن الهاد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد به.

وهذا هو المحفوظ من حديث عبدالله بن زيد كما تتابع عليه هؤلاء الرواة، وقد خالف بعض الرواة في لفظه، وذلك على النحو الآتي:

فأخرجه الروياني في مسنده (٢/١٧٩ ح ١٠٠٧) عن محمد بن بشار عن ابن مهدي بلفظ «ما بين قبري ومنبري...» .

وأخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص ٢٢٠ ح ٥٢٩) عن عبيدالله بن عمر عن ابن مهدي عن مالك به بلفظ: «ما بين منبري ومسجدي روضة من رياض الجنة» .

ولفظ هاتين الروايتين شاذ ؛ خالف في الأولى محمد بن بشار المعروف ببندار - وهو (ثقة) التقريب (٥٧٥٤) - ثقتين، أحدهما الإمام أحمد، والآخر أحمد بن سنان الواسطي وهو (ثقة حافظ) التقريب (٤٤) ، وفي الثانية خالفهما: عبيدالله بن عمر القواريري، وهو "ثقة ثبت" كما في التقريب (٤٣٢٥) .

وأخرجه أحمد (٢٦/٣٨٣ ح ١٦٤٥٨) من طريق فليح عن عبدالله بن أبي بكر به بلفظ «ما بين هذه البيوت إلى منبري روضة من رياض الجنة...» .

(١) الحديث أخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص ٢٢٠ ح ٥٢٦) عن مصعب قال: حدثني عبدالعزيز بن محمد الداروردي عن عمارة بن غزية عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد به. وقد ذكر المحقق أن هناك علامة لحق وطمساً في الحاشية، فالله أعلم بالصواب.

وفليح هو ابن سليمان الخزاعي، احتج به البخاري، وأكثر أحاديثه التي أخرجها في المناقب وبعضها في الرقاق، وروى له مسلم حديثاً واحداً وهو حديث الإفك، وقال الحاكم أبو عبد الله: اتفاق الشيخين عليه يقوي أمره، وذكره ابن حبان في الثقات. وضعفه ابن معين وابن المديني والنسائي وأبو داود، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم. وقال الساجي: هو من أهل الصدق وكان يهتم. وقال الدارقطني: يختلف فيه ولا بأس به. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة مستقيمة وغرائب، وهو عندي لا بأس به. تهذيب الكمال (٣١٧/٢٣)، ميزان الاعتدال (٣٦٥/٣)، تهذيب التهذيب (٣٠٣/٨) هدي الساري (ص ٤٥٧).

وهذه الرواية لفظها غير محفوظ، خالف فيها فليح ثقتين: أحدهما الإمام مالك، والثاني يزيد بن عبد الله بن الهاد، وهو ثقة. تقريب التهذيب (٧٧٣٧).

الثاني : حديث أبي هريرة، وله عنه طرق:

الطريق الأولى: حفص بن عاصم، أخرجه البخاري (٣١٧/١٣ ح ٧٣٣٥) عن عمرو بن علي، وأحمد (١٥٩/١٢ ح ٧٢٢٣)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٨٦/٢) من طريق إسحاق بن منصور وأحمد بن سنان، كلهم عن عبد الرحمن بن مهدي حدثنا مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما بين يبي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي».

وأخرجه أحمد (٣٨/١٧ ح ١١٠٠٣) والحاثر بن أبي أسامة — (ص ١٣٢ ح ٣٩٧ بغية الباحث)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٧/٧ ح ٢٨٧٧) والبيهقي في البعث والنشور (ص ١٢٩ ح ١٦٠)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٨٥/٢ — ٢٨٦) كلهم من طريق روح بن عباد، وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢٨٥/٢ — ٢٨٦) من طريق معن، كلاهما عن مالك به، وقال: عن أبي سعيد وأبي هريرة، بالجمع بينهما.

وأخرجه أحمد (٥٢٣/١٦ ح ١٠٨٩٩) عن ابن مهدي وحده، و (٦٤/١٦ ح ١٠٠٠٨) عن ابن مهدي وعن إسحاق — وهو ابن عيسى الطباع — عن مالك عن خبيب به وقال: عن أبي هريرة أو أبي سعيد.

وهو كذلك في الموطأ (١٩٧/١ رواية يحيى بن يحيى) و (ص ٢٣٨ ح ٢٩١ رواية القعني)، و (رواية أبي مصعب ٢٠١/١ ح ٥١٨) — ومن طريقه الجوهري في حديث أبي الفضل الزهري في حديثه (٦٣٥/٢ ح ٦٩٤) — وسويد بن سعيد (ص ١٤٧ ح ٦٨)، وابن القاسم (ص ٢٠٨ ح ١٥٤ بتلخيص القاسبي).

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٦/٧ — ٣١٧ ح ٢٨٧٥، ٢٨٧٦) عن يونس عن ابن وهب، وعن الربيع عن مطرف، كلهم عن مالك، عن خبيب به، على الشك.

قال ابن عبد البر: «هكذا رواه الموطأ كلهم — فيما علمت — على الشك. في أبي هريرة وأبي سعيد على نحو الحديث الذي قبله إلا معن بن عيسى وروح بن عباد و عبد الرحمن بن مهدي؛ فإنهم قالوا فيه: عن أبي هريرة وأبي سعيد جميعاً على الجمع لا على الشك».

وقال الدارقطني: «يرويه خبيب بن عبد الرحمن، واختلف عنه، فرواه مالك واختلف عنه أيضاً؛ فرواه القعني وأصحاب الموطأ عن مالك عن خبيب عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أو أبي سعيد على الشك، ورواه روح بن عباد وأيوب بن صالح المري عن مالك فقالا: عن أبي هريرة وأبي سعيد بغير شك، ورواه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك فقال: عن أبي هريرة وحده بغير شك»^(١) وقال — أيضاً — : «خالفه عبد الله وعبيد الله ابنا عمر وشعبة ومحمد بن إسحاق وابن أبي ذئب، روه عن خبيب عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة بغير شك»^(٢).

وخالف الرواة عن مالك في سنده جماعة، وهم:

(١) العلل (٢٧٣/١٠) س ٢٠٠٧.

(٢) الأحاديث التي خولف فيها مالك (ص ٩٨ ح ٤٢).

١- محمد بن سليمان القرشي، رواه عنه عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن أبيه مرفوعاً. أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٤/٧ ح ٢٨٧١)، والعقيلي في الضعفاء (١٢٣٢/٤)، والسمرقندي في الفوائد المنتقاة (ص ١١٤ ح ٦١)، والدارقطني في غرائب مالك — كما في لسان الميزان (١٥٢/٦) — وقال: «تفرد به محمد بن سليمان بن أبي الربيع التيمي المقرئ»، والخطيب في الرواة عن مالك — كما في لسان الميزان (١٥٣/٦) — وقال: «تفرد به محمد بن سليمان بن معاذ عن مالك»، وأبونعيم في الحلية (٢٦٤/٣) وقال: «هذا حديث غريب من حديث ربيعة، تفرد به محمد بن سليمان عن مالك عنه». ومن طريقه الضياء في المختارة (٣٠٣/٢ ح ١٩٤) مختصراً بلفظ «وضعت منبري على ترعة من ترع الجنة».

وأخرجه — أيضاً — أبونعيم في الحلية (٣٤١/٦) وقال: «غريب من حديث مالك وربيعه تفرد به محمد بن سليمان بن معاذ أبو الربيع التيمي البصري»، وابن عبد البر في التمهيد (١٧٩/١٧) معلقاً، وقال: «ولم يتابعه أحد على هذا الإسناد عن مالك، ومحمد بن سليمان هذا ضعيف»، وأبو الطاهر السلفي في الطووريات (ص ٥٨/ح ٩٣). ومحمد بن سليمان قال فيه العقيلي والأزدي: «منكر الحديث» وقال ابن عبد البر: «ضعيف» وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «ربما أخطأ وأغرب». الضعفاء للعقيلي (١٢٣٢/٤) الثقات (٧٥/٩)، لسان الميزان (١٥٢/٦).

٢- حباب بن جبلة، وأحمد بن يحيى، وعبد الله بن نافع وإسماعيل بن أبي أويس، رَوَوْه عنه عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً.

فحديث حباب أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٢٣٣/٤) وأحال بنحوه على حديث سابق.

وحديث أحمد بن يحيى أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٦/٧ ح ٢٨٧٤) والعقيلي في الضعفاء (١٢٣٣/٤)، وتمام في الفوائد (٧٨/١) ح

(١٧٧)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/١٦٠)، وفي موضع أوهام الجمع والتفريق (١/٤٣١)، وفي الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب (٢/٨٤٦)، وابن عبد البر في التمهيد (١٧/١٨١) معلقاً، بلفظ «ما بين قبري ومنبري...».

قال الطحاوي: «وهذا من حديث مالك يقول أهل العلم بالحديث: إنه لم يحدث به عن مالك غير أحمد بن يحيى هذا وغير عبدالله بن نافع الصائغ»، وقال ابن عبد البر: «وهذا — أيضاً — إسناد خطأ لم يتابع عليه، ولا أصل له»، وقال الخطيب: «هذا الحديث غريب من حديث مالك عن نافع، تفرد بروايته عنه أحمد بن يحيى الأحول، وتابعه عبدالله بن نافع عن مالك».

وأحمد بن يحيى هو الكوفي الأحول مولى الأشعرين، ضعفه الدارقطني، وقال الذهبي: «ليس بشيء» وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «يخالف ويخطئ».

الثقات (٨/٢٤)، ميزان الاعتدال (١/١٦٢)، لسان الميزان (١/٤٨٦).

وحديث عبدالله بن نافع أخرجه بقي بن مخلد في الحوض والكوثر (٩ — ١٠) والعقيلي في الضعفاء (٤/١٢٣٣)، وابن أبي حاتم في العلل (١/٢٩٥ ح ٨٨٥)، وأبو بكر المقلد في المنتخب من غرائب أحاديث مالك بن أنس (ص ٦٥ ح ٢١)، وأبو نعيم في الحلية (٩/٣٢٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٩/١١٨) وعند المقلد وابن عساكر «ما بين قبري»، والمطري في التعريف بما أنست الهجرة (ص ٢١). وهذا الحديث جعله أبو زرعة من مناكير عبدالله بن نافع^(١). وقال العقيلي (٤/١٢٣٣): «وحديث القعني أولى؛ لأن أناساً يروونه في الموطأ هكذا».

وحديث إسماعيل بن أبي أويس أخرجه ابن الجوزي في مثير العزم الساكن (٢/٢٧١ ح ٤٤٩)، وإسماعيل قال فيه الذهبي في المغني (١/٧٩): «صدوق له مناكير»، وفي الميزان (١/٢٢٢) «محدث مكث في لين»، وقال ابن حجر في التقریب (١٠/٤٦٠): «صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه».

(١) أجوبته على أسئلة البردعي، المطبوع ضمن كتاب: أبو زرعة الرازي وجهوده في النبوة (٢/٣٧٦).

والظاهر أن هذه الطريق غير محفوظة لقول الطحاوي المتقدم ذكره عند رواية أحمد ابن يحيى، ويتأيد هذا بقول ابن عدي في ترجمته (٣٢٣/١): «روى عن خاله مالك أحاديث غرائب لا يتابعه عليها أحد»^(١).

وقال ابن حجر في هدي الساري (ص ٤١٠): «وروي في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل أخرج له أصوله وأذن له أن ينتقي منها، وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به، ويعرض عما سواه، وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه؛ لأنه كتب من أصوله، وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره، إلا إن شاركه فيه غيره فيعتبر فيه» ولحديث أبي هريرة طريق أخرى تأتي في حديث علي — إن شاء الله —.

وأخرجه البخاري (٨٤/٣ ح ١١٩٦) و (١١٩/٤ ح ١٨٨٨) ، ومسلم (١٠١١/٢ ح ١٣٩١) ، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص ٢٢١ ح ٥٣٤)، وأبو نعيم في مستخرجه (٥٣/٤ ح ٣٢١٣)، وابن حبان في صحيحه (٦٥/٩ ح ٣٧٥٠)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥٦٤/٢)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٨٧/٢) كلهم من طريق يحيى بن سعيد القطان، والبخاري (٤٧٣/١١ ح ٦٥٨٨) من طريق أنس بن عياض، ومسلم (١٠١١/٢ ح ١٣٩١) عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه، كلهم عن عبيد الله حدثني خبيب ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما بين يقي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي».

وأخرجه ابن أبي شيبة (١١/١١ ح ٣٢١٩١ ط الرشد) ، ومن طريقه أبو نعيم في مستخرجه (٥٣/٤ ح ٣٢١٣) عن أبي أسامة وابن نمير عن عبيد الله بن عمر عن خبيب به، وقال: «ما بين قبري»، ووقع عند أبي نعيم «ما بين يقي».

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٩٥/١ ح ٧٤٨) عن ابن أبي شيبة به، لكن وقع عنده (عبد الله) بدل عبيد الله ، ولعله تصحيف في النسخة التي اعتمد عليها المحقق، وقد

(١) وانظر تهذيب الكمال (١٢٩/٣) لتصحيح النص.

نبه على ذلك ، خاصة وأنها معروفان بالرواية عن عبيد الله دون عبد الله ، ولم يذكر المزي في ترجمة عبد الله بن عمر من تهذيب الكمال (٣٢٨/١٥) أنها يرويان عنه، وكذا لم يذكر ذلك في ترجمتهما (٢١٨/٧) ، (٢٢٦/١٦).

وأما لفظه فالحفوظ عن ابن نمير بلفظ «بيتي» كما في رواية ابنه عنه في صحيح مسلم المتقدمة، وهو المحفوظ من رواية عبيد الله بن عمر وخبيب، كما تقدم، وهو كذلك في رواية أبي نعيم عن عبد الله بن محمد عن ابن أبي شبة، فلعل رواية ابن نمير التي فيها «قبري» حملت على رواية أبي أسامة لما قرن بينهما في السند، فاكتفي بسياق لفظ حديث أبي أسامة دون لفظ ابن نمير ؛ لأنه بمعناه.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٥٣/١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٤٦/٥) وفي شعب الإيمان (٨٤/٨ ح ٣٨٥٠) وفي دلائل النبوة (٥٦٤/٢) من طريق محمد بن عبيد الطنافسي ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى من طريق محمد بن بشر العبدي، كلاهما عن عبيد الله بن عمر عن خبيب به، لكن رواية العبدي «ما بين قبري». وأخرجه الدارقطني في العلل (٢٢١/٨) من طريق أبي عبيدة بن أبي السفر حدثنا عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن أبي الزناد به، بلفظ «ما بين قبري ومنبري» وقال: تفرد به أبو عبيدة بن أبي السفر عن ابن نمير بهذا الإسناد. وقال: — أيضاً — « والمعروف عن عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة ». وأبو عبيدة بن أبي السفر خالف في سنده ومته، أما السند فالحفوظ عن عبد الله بن نمير ثم عبيد الله بن عمر، من حديث خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة، كما تقدم في الروايات السابقة.

وأما المتن فالحفوظ من حديث أبي هريرة وغيره بلفظ «بيتي».

وأخرجه أحمد (٤٦٧/١٤ ح ٨٨٨٥)، (٧٧/١٥ ح ٩١٥٣) ، (٤٨٨/١٦ ح ١٠٨٣٧)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٧/٧ ح ٢٨٧٩)، وابن بشران في الأمالي (٢٨٣/١ ح ٦٥٤)، والخطيب في تلخيص المتشابه (٤٥٣/١) ، كلهم من طريق ابن إسحاق عن خبيب به.

وأخرجه عبدالرزاق (١٨٢/٣ ح ٥٢٤٣) ، وأحمد (١١٧/١٥ ح ٩٢١٤) عن نوح ابن ميمون ، كلاهما عن عبدالله بن عمر عن خبيب به
وأخرجه الطبراني في الصغير (١٢٢/٢) ، وعنه أبونعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢٣٢/٢) ، وابن الجوزي في مثير العزم الساكن (٢٧١/٢ ح ٤٤٨) ، عن نوح بن منصور الأصبهاني حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا يحيى بن عباد حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن به ، وقال : « لم يروه عن شعبة إلا يحيى بن عباد » .
وأخرجه الدارقطني في العلل (٢٧٥/١٠) عن إسماعيل الوراق حدثنا الحسن ابن محمد الزعفراني به ، ولفظه « ما بين منبري وقبري » .

ونوح بن منصور ذكره أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (١٥٩/٣) ، وأبونعيم في ذكر أخبار أصبهان ، وساق هذا الحديث في ترجمته ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .
وأما إسماعيل الوراق فقد وثقه الدارقطني كما في تاريخ بغداد (٣٠٠/٦) ، والسير (٧٤/١٥) . وظاهر هذه الرواية أنها حسنة ؛ لحال يحيى بن عباد فإنه « صدوق » كما في التقريب (٧٥٧٦) ، إن كان حفظه عن شعبة ، والمحفوظ من حديث خبيب بن عبد الرحمن بلفظ « يبي » فهذه الرواية شاذة .

الطريق الثانية: أبوصالح ، أخرجه أحمد (١٩٥/١٥ ح ٩٣٣٩) عن عفان ، و (٥٢٩/١٦ ح ١٠٩٠٨) عن روح ، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص ٢٢١ ح ٥٣٣) عن موسى بن إسماعيل ، كلهم عن حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح ^(١) عن أبيه عن أبي هريرة ، ولفظه « وما بين حجرتي ومنبري » .

وأخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص ٢٢١ ح ٥٣٣) عن موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر عن أبي صالح به ، باللفظ السابق . قال ابن أبي خيثمة : كذا قال حماد بن سلمة عن عبيد الله بن [عمر ، وسهيل بن أبي] صالح ، وإنما رواه عن خبيب عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة .

(١) وتعرف سهيل في المطبوع من التاريخ إلى إسماعيل .

الطريق الثالثة : أبوسلمة ، أخرجه أحمد (٧٨/١٥ ح ٩١٥٤) ولم يسق لفظه وقال: «مثل حديث خبيب عن حفص لم يزد ولم ينقص»، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٨/٧ ح ٢٨٧٨) ، وابن بشران في الأمالي (٢٨٣/١ ح ٦٥٤) من طريق المسور بن رفاعة عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، وأحالا بمثله على حديث ابن إسحاق عن خبيب .

الطريق الرابعة : الوليد بن رباح ، أخرجه الترمذي (٧١٩/٥ ح ٣٩١٦) من طريق كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة به. وقال : " حسن صحيح ، وقد روي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه " .

الطريق الخامسة : الأعرج ، أخرجه أحمد (١١٨/١٥ ح ٩٢١٥) حدثنا نوح، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٣٧/١ ح ٩٨) من طريق عبدالرحمن بن أشرس كلاهما عن عبدالله بن عمر عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به، وفيه «ومنبري على ترعة من ترع الجنة». قال الطبراني «لم يرو هذا الحديث عن عبدالله إلا عبدالرحمن بن أشرس»، وهذه الطريق مدارها على عبدالله بن عمر العمري وهو ضعيف ، كما تقدم، وروايته على الوجه الصحيح تقدمت.

الطريق السادسة : يزيد بن عبدالله بن قسيط ، أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٢٦/٨) وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص ٢٢٢ ح ٥٣٨) كلاهما عن موسى بن إسماعيل حدثنا يزيد بن حكيم عن يزيد بن عبدالله بن قسيط سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « ما بين المنبر والبيت روضة من رياض الجنة...»، ويزيد بن حكيم أبونائلة الياضي، قال أبو حاتم: « روى عن يزيد بن عبدالله ابن قسيط، روى عنه موسى بن إسماعيل » ولم يذكره البخاري بجرح ولا تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات. التاريخ الكبير (٣٢٦/٨) ، (الجرح والتعديل (٢٥٧/٩) ، الثقات (٦٢٢/٧).

الثالث : حديث أم سلمة :

أخرجه الحميدي في مسنده (١٣٩/١ ح ٢٩٠) وعنه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص ٢٢١، ١٧١ ح ٣٥٥، ٥٣٧) ؛ وأخرجه النسائي في الكبرى (٤٨٩/٢ ح ٤٨٩)

عن قتيبة والحارث بن مسكين ؛ والمفضل الجندي في فضائل المدينة (ص ٣٩ ح ٥٣) عن محمد بن يحيى بن أبي عمر وسعيد ؛ والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٥/٧ ح ٢٨٧٢) عن عبد الغني بن أبي عقيل ؛ والطبراني في الكبير (٢٥٥/٢٣ ح ٥٢٦) من طريق محمد بن الصباح، كلهم عن سفيان بن عيينة حدثنا عمار الدهني — ولم نجده عند غيره — أنه سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن يحدث عن أم سلمة قالت: قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، وقوائم منبري رواتب في الجنة » ، ولم يذكر النسائي والطبراني الجملة الأخيرة.

وهذا إسناد صحيح ، وسفيان بن عيينة « ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات ». التقريب (٢٤٥١).
وعمار الدهني هو عمار بن معاوية الدهني — بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون — أبو معاوية البجلي الكوفي، ثقة يتشيع، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي، روى له مسلم والأربعة، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة. تهذيب الكمال (٢٠٨/٢١) ، ميزان الاعتدال (١٧٢/٣، ١٧٠)، تقريب التهذيب (٤٨٣٣) .

وخالفهم الفضل بن موسى، فرواه عن ابن عيينة عن مسعر عن الدهني به. أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٤٨/٧) ، وقال: « تفرد به الفضل بن موسى ». والفضل بن موسى هو السيناني وهو (ثقة ثبت وربما أغرب) التقريب (٥٤١٩).

ورواية الفضل خطأ ؛ فقد خالف من هو أوثق منه وأكثر، وخاصة الحميدي راوية سفيان بن عيينة ، الذي قال أبو حاتم فيه: « أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي، وهو رئيس أصحاب ابن عيينة ». الجرح والتعديل (٥٧/٥) .

وخالف عمارا الدهني: يحيى بن الحكم بن عثمان فرواه عن أبي سلمة مرسلًا، أخرجه الجوهري في حديث أبي الفضل الزهري (٦٠٢/٢ ح ٦٥٠) من طريق سعيد بن يحيى ابن الحكم بن عثمان عن جده به. وسعيد وجده لم أقف لهما على ترجمة.

الرابع : حديث أبي بكر الصديق، وله عنه طريقان :

الطريق الأولى: عبدالرحمن بن يربوع ، أخرجه أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (ص ١٥٢/ح ١١٨) ، والبزار (١٤٤/١ ح ٧٣) وأبو يعلى (١٠٩/١ ح ١١٨)^(١)، وابن الأعرابي في معجم شيوخه (٣٦٩/١ ح ٣٤٤) كلهم من طريق سعيد بن سلام العطار قال: حدثني أبو بكر بن أبي سيرة العامري عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار^(٢) عن عبدالرحمن بن يربوع عن أبي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على ترعة من ترع الجنة» ، ولفظ البزار «ما بين بيتي ومصلاي» ولفظ ابن الأعرابي «ما بين قبري ومنبري». قال البزار: « وأبو بكر بن أبي سيرة قد حدث بغير حديث لم يتابع عليه، وقد روى عنه جماعة من أهل العلم، وسعيد بن سلام قد حدث بغير حديث لم يتابع عليه» . وقال الدارقطني: «تفرد به أبو بكر بن أبي سيرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عنه — يعني عبدالرحمن بن يربوع —»^(٣)

وهذا حديث واه جداً ؛ فيه علل:

١- سعيد بن سلام العطار كذبه أحمد وابن نمير، وقال أبو حاتم: منكر الحديث جداً ، وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: منكر الحديث، ينفرد عن الأثبات بما لا يتابع عليه. وضعفه النسائي وأبوداود وابن عدي وغيرهم. المجروحين (٤٠٤/١) ، الكامل (٤٠٤/٣)، لسان الميزان (٢٦٨/٣).

٢- وأبو بكر بن أبي سيرة العامري، كذبه أحمد وابن عدي، وقال ابن المديني والبخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك. وقال ابن معين: ليس بشيء. وضعفه غيرهم. الكامل (٢٩٥/٧) ، تهذيب الكمال (١٠٢/٣٣)، ميزان الاعتدال (٥٠٣/٤) ، تهذيب التهذيب (٢٧/١٢). وبه ضعفه البوصيري في إتحاف الخيرة (٤ / ١٦٦ ح ٣٥٧٩) .

(١) سقط من إسناده «زيد بن أسلم» وكذا في المقصد العلي (٢٦٩/١ ح ٦١٦).

(٢) تحرف في المطبوع من مسند المروزي إلى «بشار».

(٣) أطراف الغرائب والأفراد (٧٣/١).

٣-عبدالرحمن بن يربوع لم يدرك أبا بكر ؛ فإنه مات سنة تسع ومائة،وله ثمانون سنة
كما نص عليه ابن سعد،فيكون مولده سنة تسع وعشرين .

انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٠/٥)،تهذيب الكمال (١٤٧/١٧).

الطريق الثانية: جبير بن الحويرث ،أخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٣٢١/١)
ح (١٠٥)،وابن الجوزي في مثير العزم الساكن،(٢٧٢/٢ ح ٤٥٠) كلاهما عن عروة عن
جبير بن الحويرث عن أبي بكر مرفوعاً به،ولفظ ابن الجوزي: «ما بين منبري هذا
وقبري روضة من رياض الجنة».

وسنده ضعيف جداً ؛ فيه محمد بن عمر الواقدي،وهو متروك.التقريب (٦١٧٥) —
قال الدارقطني: « غريب من حديث عروة بن الزبير عن جبير،وغريب من حديث يزيد
ابن رقعان عن عروة،تفرد به محمد بن عمر الواقدي عن نافع بن ثابت عن عبد الله بن
الزبير عن يزيد »^(١).

الخامس : حديث عمر،وله عنه طريقان:

الطريق الأولى: عبدالله بن عمر عنه،وقد تقدم في حديث أبي هريرة.

الطريق الثانية: سعيد بن المسيب ، أخرجه الإسماعيلي في مسند عمر بن الخطاب —
كما في لسان الميزان (٤٥٧/٤)و مسند الفاروق (٣٢٩/١)— من طريق عبد الملك بن
عبد ربه حدثنا عطاء بن زيد حدثني سعيد هو ابن المسيب عن عمر مرفوعاً «ما بين
قبري ومنبري،وأسطوانة التوبة روضة من رياض الجنة».

قال ابن عبد البر: «حديث كذب موضوع منكر،وضعه عبد الملك هذا»^(٢).
وعبد الملك بن زيد هو الطائي،قال ابن حجر في اللسان (٤٥٧/٤): «لا أعرفه » ثم ذكر
كلام ابن عبد البر المتقدم. وانظر تنزيه الشريعة (٨١/١) .

(١)أطراف الغرائب والأفراد (٦٧/١) ، وتصحف في المطبوع (نافع بن ثابت) إلى (نافع عن ثابت) .

(٢)التمهيد (١٨٠/١٧).

السادس: حديث علي بن أبي طالب :

أخرجه الترمذي (٧١٨/٥ ح ٣٩١٥)، والبزار (١٤٨/٢ ح ٥١١) وابن عدي في الكامل (٣٣٥/٣)، كلهم من طريق أبي نباتة يونس بن يحيى بن نباتة عن سلمة بن وردان عن أبي سعيد بن المعلّى، عن علي وأبي هريرة مرفوعاً به، وعند البزار على الشك «ما بين قبري ومنبري» أو «ما بين بيتي ومنبري».

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه^(١) من حديث علي، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه ابن عدي في الموضع السابق، والمزي في تهذيب الكمال (٣٥٠/٣٣) من طريق أبي القاسم بن أبي الزناد عن سلمة بن وردان به، ولكن من حديث علي فحسب. وأخرجه أبو جعفر ابن البخاري في الجزء الرابع من حديثه (ص ٣٣١/ح ١٩١) من طريق الواقدي عن سلمة بن وردان سمعت أبا سعيد ابن المعلّى سمعت علياً مرفوعاً بلفظ «ما بين بيتي...».

وسنده ضعيف ؛ فيه:

١- سلمة بن وردان ضعيف، قال فيه أحمد: منكر الحديث ضعيف الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: ليس بقوي، تدبرت حديثه فوجدت عامتها منكراً. وقال النسائي: ليس بثقة. الجرح والتعديل (١٧٤/٤)، تهذيب الكمال (٣٢٤/١١) الميزان (١٩٣/٢)، تهذيب التهذيب (١٦٠/٤).

٢- سعيد بن المعلّى، ويقال: ابن أبي المعلّى، لم يذكر المزي وابن حجر أنه روى عنه سوى سلمة بن وردان، ولم ينقل فيه جرحاً ولا تعديلاً. تهذيب الكمال (٣٥٠/٣٣) تهذيب التهذيب (١٠٨/١٢).

ورواية ابن البخاري فيها الواقدي، وهو متروك، وقد تقدم.

(١) الذي في تهذيب الكمال (٣٥١/٣٣)، وتحفة الأشراف (٤٦٣/٧): (غريب من هذا الوجه).

السابع : حديث سعد بن أبي وقاص :

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٩٠/١١) من طريق عثمان بن معبد، بلفظ «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة».

وأخرجه البزار (٤ / ٤٤ ح ١٢٠٦) عن محمد بن عبدالرحيم بلفظ «ما بين بيتي ومنبري أو قبري ومنبري».

وأخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص ٢٢٠ ح ٥٣١)، والطبراني في الكبير (٤٧/١ ح ٣٣٢)، وعنه أبونعيم في معرفة الصحابة (٤٢١/١ ح ٥٤٣)، ومن طريقه الضياء في المختارة (٢١٦/٣ ح ١٠١٨) عن علي بن عبدالعزيز البغوي، والضياء في المختارة (٢١٦/٣ ح ١٠١٩) من طريق إسماعيل بن إسحاق، كلاهما بلفظ «ما بين بيتي ومصلاي»، خمستهم عن إسحاق بن محمد عن عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها.

قال إسماعيل بن إسحاق عن الفروي: حدثني عبيدة بنت نابل وكانت امرأة صدق. وقال الفروي: (هو مصلى العيدين الفطر والأضحى). وهذا سند ضعيف فيه:

١- إسحاق بن محمد الفروي، وهو «صدوق كف فساء حفظه» التقريب (٣٨١).
٢- عبيدة بنت نابل، مجهولة. ذكرها ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: مقبولة. الثقات (٣٠٧/٧)، تهذيب الكمال (٢٣٩/٣٥)، التقريب (٨٦٣٩).
وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٤٥/٢) بلفظ «ما بين بيتي أوقال مسجدي وبين مصلاي»، وابن الأعرابي في معجم شيوخه (٣٧٠/٢ ح ٣٤٦) بلفظ «ما بين بيتي ومصلاي»، كلاهما من طريق صالح بن حسين عن أبيه عن جناح النجار مولى ليلي بنت سهل عن عائشة عن أبيها.

وهذا سند ضعيف ؛ فيه ثلاثة مجاهيل، وهم:

١- صالح بن حسين السواق، كما نص على ذلك أبوحاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل (٣٩٨/٤)، الثقات (٤٥٨/٦)، اللسان (٥٣٣/٣).

٢- وأبوه الحسين بن صالح ، كما نص عليه أبوحاتم، وذكره ابن حبان.
الجرح والتعديل (٥٥/٣)، الثقات (٢٠٨/٦)، لسان الميزان (٥٣١/٢).
٣- وجناح النجار ، كما قاله أبوحاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل
(٥٣٧/٢) ، الثقات (١٥٥/٦) ، لسان الميزان (٢٤٩/٢).
وهذا أعله أبوحاتم فقال في ترجمة الحسين بن صالح: «هو شيخ مجهول، وابنه
مجهول، وجناح مولى ليلي — أيضاً — مجهول، ونفس الحديث منكر».
وتابع الحسين عن جناح: الحارث بن عمرو عند البخاري في التاريخ الكبير
(٢٧٦/٢) بلفظ «ما بين مسجدي ومصلاي». والحارث بن عمرو ذكره ابن حبان
في الثقات (١٨١/٨)، ولم أقف على كلام فيه لغيره . كما تابعهما أبو إبراهيم صالح
النجار عند ابن شبة في تاريخ المدينة (٨٩/١ ح ٤٠٢) بلفظ «ما بين مسجدي —
هذا المسجد — ومصلاي». وسنده واه جداً؛ فيه عبدالعزيز بن عمران الزهري، قال
فيه ابن معين: ليس بثقة. وقال البخاري: منكر الحديث، لا يكتب حديثه. وقال أبوحاتم
والنسائي: متروك الحديث. وضعفه غيرهم. تهذيب الكمال (١٧٨/١) ، الميزان
(٦٣٢/٢) ، تهذيب التهذيب (٣٥٠/٦).

الثامن : حديث أنس بن مالك، وله طريقتان:

الطريق الأولى: يغتم بن سالم بن قنبر عنه مرفوعاً بلفظ «ما بين حجرتي ومنبري
روضة من رياض الجنة». أخرجه ابن النجار في الدرة الثمينة (ص ١٦٠).
وسنده ضعيف جداً؛ يغتم بن سالم، قال الذهبي: مجمع على تركه. وقال العقيلي:
وعند يغتم عن أنس نسخة أكثرها مناكير. وقال ابن حبان: شيخ يضع على أنس بن
مالك الحديث. وقال ابن عدي: يروي عن أنس مناكير. وقال ابن يونس: حدث عن أنس
فكذب. الضعفاء للعقيلي (١٥٦٦/٤)، المحروحين (٤٩٨/٢)، الكامل (٢٨٤/٧) ،
السير (٤٣٢/٢٠) ، لسان الميزان (٥١٨/٧).

الطريق الثانية: علي بن الحكم ، أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٥٢/٥ ح ٥٢٣١) بلفظ «ما بين حجرتي ومصلاي روضة من رياض الجنة»، وأبو جعفر ابن البخاري في جزء فيه ثلاثة مجالس من أماليه (ص ٢٣٦/ح ٣١) بلفظ «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة» ، كلاهما من طريق سعيد بن سليمان عن عدي بن الفضل عن علي بن الحكم به. قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن علي بن الحكم إلا عدي بن الفضل تفرد به سعيد بن سليمان.

وسنده ضعيف جداً ؛ عدي بن الفضل «متروك» «التقريب» (٤٥٤٥)، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٤) .

التاسع : حديث الزبير بن العوام، وله طريقان:

الطريق الأولى : قنفذ التميمي، أخرجه الحارث بن أبي أسامة (ص ١٣٢/ح ٣٩٦ بغية الباحث) من طريق قنفذ قال: رأيت الزبير كثيراً يصلي بين القبر والمنبر، فقلت له في ذلك، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة» . وأعاده فقال : « ما بين بيتي ومنبري » .

قال الدارقطني: تفرد به الواقدي أبو عبد الله محمد بن عمر القاضي عن الوليد بن كثير عن سعيد بن أبي سعيد عن ابن قنفذ.^(١)

وسنده ضعيف جداً ؛ فيه الواقدي، وهو (متروك) وقد تقدم.

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة قنفذ التميمي: «ذكره أبو موسى وقال: استدركه يحيى ابن عبد الوهاب بن منده على جده، وهو خطأ ؛ فإنه أخرج من طريق الحارث بن أبي أسامة عن الواقدي عن الوليد بن كثير عن سعيد بن أبي هند حدثني قنفذ التميمي قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين القبر والمنبر، فقلت له، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة» والذي في مسند الحارث حدثني قنفذ التميمي قال: رأيت ابن الزبير، إلى آخره، وهو مستقيم، وصحابي الحديث ابن الزبير بخلاف ما يقتضيه سياق يحيى ؛ فإن ظاهره أن قنفذاً

(١) أطراف الأفراد والغرائب (١٤/٤).

رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه سأله فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا خطأ مكشوف»^(١)

والطريق الثانية : يزيد بن مهاجر، أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٩٠/٦) ح ٦٤٤٤ عن محمد بن عبد الله بن عرس عن هارون بن موسى الفروي عن أبي غزية محمد ابن موسى عن موسى بن عقبة عن ابن أبي هند عن يزيد بن مهاجر به بلفظ «ما بين بيتي إلى منبري...» ، وقال: لم يرو هذا الحديث عن موسى بن عقبة إلا أبو غزية، تفرد به هارون الفروي، وابن أبي هند الذي روى عنه موسى بن عقبة هو سعيد بن أبي هند أبو عبد الله.

وهذا سند ضعيف جداً ؛ فيه:

١- محمد بن عبد الله بن عرس، ذكر الهيثمي في المجمع (٢٠/٧) أنه لم يعرفه. وقد بحثت عنه فلم أقف له على ترجمة.

٢- أبو غزية محمد بن موسى القاضي المدني، قال البخاري: عنده مناكير. وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال ابن عدي: وقع في رواياته أشياء أنكرت عليه. وقال ابن حبان: كان ممن يسرق الحديث ويحدث به، ويروي عن الثقات أشياء موضوعات. واتهمه الدارقطني. وخالف الحاكم فوثقه.

أجوبة أبي زرعة عن أسئلة البرذعي (٤٤٧/٢)، والجروحين (٣٠٢/٢)، الكامل (٢٦٥/٦)، لسان الميزان (٥٦٤/٦).

٣- يزيد بن مهاجر، لم أجد له ترجمة.

العاشر : حديث أبي سعيد الخدري، وله طريقان:

الطريق الأولى : عبد الله بن عمر ، أخرجه أحمد (١٥٣/١٨ ح ١١٦١٠) ، وأبو يعلى (٤٩٦/٢ ح ١٣٤١) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٨/٧) ح

(١) الإصابة (٢٦٦/٣) والذي في بغية الباحث ، وتحاف الخيرة للبوصيري (٤ / ١٦٥ ح ٣٥٧٨) : (الزبير) وليس (ابن الزبير) ، فلعل ما هنا وهم أو خطأ من الناسخ .

(٢٨٧٩) ، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص ٢٩٨)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣٦٢/٢ ح ٢٩٠)، وعنه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٩٢/١)، وعنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٠٣/٤)، وعن غيره في موضح أوهام الجمع والتفريق (٤١٩/١)، وابن بشران في الأمالي (٨٤/٢ ح ١١١٥) من طريق عفان بن مسلم، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٩٢/١) وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص ٢٢١ ح ٥٣٢) من طريق حرمي بن حفص، وأبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى (٢٣٩/٢) من طريق محمد بن عبدالله الرقاشي، كلهم عن عبدالواحد بن زياد عن إسحاق بن شرفي عن أبي بكر عبدالله بن عبدالرحمن عن ابن عمر عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»، ولفظه عند ابن أبي خيثمة «ما بين بقي...». ولفظ الحاكم «ما بين منبري وحجري».

وسنده ضعيف ؛ لجهالة أبي بكر بن عبدالرحمن، وهو أبوبكر عبدالله بن عبدالرحمن ابن عبدالله بن عمر بن الخطاب، ذكر أبو أحمد الحاكم هذا الحديث في ترجمة، وذكر أنه يروي عن ابن عمر، وعنه إسحاق مولى ابن عمر المعروف بابن شرفي، وقال: حديثه في أهل الحجاز. وفرق بينه وبين أبي بكر بن عمر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، كما فرق بينهما البخاري، خلافاً لأبي حاتم الذي جعلهما واحداً، وقال: لا بأس به.

وذكر المزي في ترجمة أبي بكر بن عمر أن روايته عن ابن عمر مرسلة، ولم يذكر في الرواة عنه إسحاق بن شرفي، وذكر قول أبي حاتم فيه ؛ فدل ذلك على أنه يراهما اثنين. والأرجح التفريق بينهما ؛ لما يلي:

أولاً: أن أبابكر بن عمر لا يوقف له على اسم كما نص عليه الخليلي، وأما أبوبكر بن عبدالرحمن فقد جاء في بعض روايات الحديث أن اسمه عبدالله.

ثانياً: أن رواية أبي بكر بن عمر إنما هي عن التابعين، وعن ابن عمر مرسلة، كما نص على ذلك المزي وابن حجر، وأما أبوبكر بن عبدالرحمن فقد جاء في بعض روايات

الحديث تصريحه بالسماع عن ابن عمر . الكنى للبخاري (ص ١٣، ٨) ، الجرح والتعديل (٣٣٧/٩) ، الأسامي والكنى (٢/٢٥٤، ٢٣٩) ، تهذيب الكمال (٣٣/١٢٦) ، تهذيب التهذيب (٣٣/١٢) ، الأحاديث الواردة في فضائل المدينة (ص ٤٢٧).

والطريق الثانية : عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أخرجه الطبراني في الأوسط (٣/٢٦٩ ح ٣١١٢) من طريق ابن لهيعة عن محمد بن عبد الله بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «منبري على ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر وبين عائشة روضة من رياض الجنة» ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله بن عبد الله إلا محمد بن عبد الله، تفرد به ابن لهيعة.

وسنده ضعيف ؛ فيه:

١ — شيخ الطبراني بكر بن سهل الدمياطي ضعفه النسائي، وقال مسلمة بن قاسم: تكلم الناس فيه وضعفوه من أجل الحديث الذي حدث به عن سعيد بن كثير ...، وقال الذهبي: حمل الناس عنه وهو مقارب . ميزان الاعتدال (١/٣٤٥) ، لسان (٢/٩١).

٢ — ابن لهيعة، وهو ضعيف عند الجمهور، بل حكى البيهقي إجماع أصحاب الحديث على ضعفه وترك ما ينفرد به. ودعوى الإجماع فيها نظر كما قاله ابن الملقن، لكن العمل على تضعيفه كما قاله الذهبي. كما أنه رواه بالعنعنة وهو مدلس ، صنفه الحافظ ابن حجر في الطبقة الخامسة . تهذيب الكمال (١٥/٤٨٧)، تهذيب التهذيب (٥/٣٧٣) الكاشف (٢/١٠٩) ، خلاصة البدر المنير (١/١٨١) ، طبقات المدلسين (١٤٠).

٣ — محمد بن عبد الله بن مالك الدار المدني، ذكره ابن حبان في الثقات، وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم. التاريخ الكبير (١/١٢٧)، الجرح والتعديل (٧/٣٠٤) ، الثقات (٥/٣٦١) ، تعجيل المنفعة (٢/١٨٨).

الحادي عشر : حديث ابن عمر، وله طرق:

الطريق الأولى: نافع، ورواه عنه:

١ - مالك في رواية: حباب بن جبلة، وأحمد بن يحيى، وعبد الله بن نافع عنه، وقد تقدم

تخريجها في حديث أبي هريرة.

٢- عبدالله بن عثمان بن خثيم، أخرجه الطبراني في الأوسط (١٩٢/١ ح ٦١٠) من طريق أبي حصين الرازي عن يحيى بن سليم الطائفي عنه بلفظ «ما بين قبري ومنبري»، وقال: «لم يرو هذا الحديث عن ابن خثيم إلا يحيى، تفرد به أبو حصين». وهذا سند لا بأس به، ويحيى بن سليم وإن كان فيه كلام، إلا أنه قد أئقن حديث ابن خثيم، كما قاله الإمام أحمد. انظر: تهذيب الكمال (٣٦٨/١٣) — لكن لفظه يظهر أنه غير محفوظ؛ لما سيأتي — إن شاء الله — في المبحث الأول.

٣- عبدالله بن عمر العمري، أخرجه الدولابي في الكنى (٨٤٦/٢ ح ١٤٨٣) من طريق موسى بن هلال عن عبدالله بن عمر به، ولفظه «وما بين قبري ومنبري ترعة من ترع الجنة». وعبدالله بن عمر العمري «ضعيف». التقريب (٣٤٨٩).

٤- عبيدالله — هو ابن عمر، أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٥/٧ ح ٢٨٧٣) من طريق موسى بن عبد الرحمن المسروقي حدثنا محمد بن بشر العبدي عن عبيدالله به بلفظ «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي». والمسروقي «ثقة» كما في التقريب (٦٩٨٧) لكن خالفه عباس الدوري فرواه عن محمد ابن بشر عن عبيدالله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة كما تقدم في حديثه، ورواية الدوري أرجح؛ لأنه المحفوظ من حديث عبيدالله بن عمر، كما تقدم في حديث أبي هريرة.

وخالفهم موسى بن عبدالله الجهني فرواه عن نافع عن ابن عمر موقوفاً، أخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٣٥٣/١)، ولفظه «إن ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة». وفي سننه زياد بن عبدالله البكائي «وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين» التقريب (٢٠٨٥).

وأخرجه مسدد كما في تحاف الخيرة (٤/ ١٦٥ ح ٣٥٧٥) موقوفاً، قال البوصيري: «ورجاله ثقات».

الطريق الثانية: سالم ، أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٤/١٢ ح ١٣١٥٦) من طريق إدريس بن عيسى القطان عن محمد بن بشر العبدي حدثنا عبيد الله بن عمر عن أبي بكر ابن سالم عن سالم به بلفظ «ما بين قبري ومنبري...» وأخرج إدريس أصله وقال: قد كتبت عن محمد بن بشر.

وإدريس قال فيه الخطيب: «لم يكن به بأس» تاريخ بغداد (١٢/٧) ، وهذه الطريق معلة، فقد رواه العباس الدوري عند البيهقي (٢٤٦/٥) وأبومسعود أحمد بن الفرات عند أبي نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢٧٦/٢) عن محمد بن بشر عن عبيد الله عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة به. ولفظ الدوري: «ما بين قبري».

الثاني : حديث جابر، وله طريقان:

الطريق الأولى: محمد بن المنكدر، ورواه عنه:

١- علي بن زيد ، أخرجه أحمد (٣٦٧/٢٣ ح ١٥١٨٧) عن سريح، وأبو يعلى في مسنده (٣١٩، ٤٦٢/٣ ح ١٧٨٤، ١٩٦٤) عن أبي الربيع وزكريا، والبخاري (٥٧/٢ ح ١١٩٦ كشف الأستار)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٠/٣) عن محمد بن هشام البغدادي، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٢١/٧ ح ٢٨٨٣) عن سليمان بن سعيد الواسطي، كلهم عن هشيم أخبرنا علي بن زيد به ولفظه: «إن ما بين منبري إلى حجرتي روضة من رياض الجنة...» ، ووقع عند البزار: «بيتي» بدل «حجرتي».

قال الخطيب عن رواية محمد بن هشام: «ولم يروه عن هشيم غيره فيما قيل» ، وقال البزار: «لأنعلم رواه هكذا إلا علي، ولا عنه إلا هشيم».

وأخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص ٢٢١، ٢٢٠ ح ٥٣٠، ٥٣٥) عن عفان وموسى بن إسماعيل قالا حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما بين منبري وبين حجرتي روضة من رياض الجنة». وهذا سند ضعيف ؛ مداره على علي بن زيد بن جدعان وهو «ضعيف» كما في التقريب (٤٧٣٤)، وبه ضعفه البوصيري في تحاف الخيرة (٤ / ١٦٦ ح ٣٥٨٠) ،

وقد اضطرب فيه، فرواه على الوجهين السابقين، كما أنه خالف المحفوظ من حديث محمد ابن المنكدر المرسل، فقد رواه أبو علقمة الفروي عن ابن المنكدر قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الدارقطني لما سئل عن الحديث بلفظ «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة» : «يرويه هشيم عن علي بن زيد عن ابن المنكدر عن جابر، ورواه أبو علقمة الفروي عن ابن المنكدر قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمرسل أشبه بالصواب»^(١). والفروي هو عبدالله بن محمد بن عبدالله الفروي «ثقة» كما في الكاشف (١١٣/٢) . قال الهيثمي في المجمع (٨/٤) «رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، وفيه علي بن زيد وفيه كلام وقد وثق» .

٢- يونس بن عبيد، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٨/٨ ح ٣٨٦٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٦/٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٩٠/١١) من طريق محمد بن يونس الكديمي قال: حدثنا عبدالله بن يونس بن عبيد قال حدثني أبي به. ووقع عند البيهقي «قبري» وعندهما «بيتي» بدل «حجرتي» . قال أبو نعيم: «غريب من حديث يونس، تفرد به الكديمي عن عبدالله عن أبيه» .

وهذا سند ضعيف ؛ محمد بن يونس الكديمي «ضعيف» التقريب (٦٤١٩)، وعبدالله ابن يونس بن عبيد ذكره ابن حبان في الثقات (٣٣٦/٨)، ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم (٢٠٥/٥) جرحاً ولا تعديلاً.

٣- أبو عمرو بن العلاء، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٧/٢٢) و (٤٤/٦٢) من طريق أبي حاتم الرازي عن سلام بن سليمان عن أبي عمرو به، بلفظ «ما بين قبري...» . وسلام بن سليمان هو المدائني «ضعيف» التقريب (٢٧٠٤).

الطريق الثانية: أبو الزبير، أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٢٨/١١) من طريق عمر بن إبراهيم بن القاسم بن بشار أبي حفص البغدادي عن أبي عبدالله محمد بن حفص ابن عمر عن محمد بن كثير الكوفي عن سفيان الثوري عن أبي الزبير به بلفظ «ما بين

(١) علل الدارقطني (ج ٤/ق ٧٨/أ).

قبري». قال الدارقطني — كما ذكره الخطيب عنه — : «تفرد به محمد بن كثير، ولم يحدث به غير محمد بن حفص البصري».

وسنده ضعيف ؛ محمد بن كثير الكوفي «ضعيف» (التقريب (٦٢٥٣).

الثالث عشر : حديث سهل بن سعد

أخرجه أبو عوانة — كما في إتحاف المهرة (١١٥/٦ ح ٦٢١٩) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٤٧/٥) كلاهما من طريق محمد بن غالب، وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢٢٨/١) من طريق أزهر بن رسته، كلاهما عن محمد بن بكير عن عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، وقوائم منبري رواتب في الجنة»، وعند البيهقي وأبي نعيم بلفظ البيت، وآخره عنده أبي نعيم «ومنبري على ترعة من ترع الجنة». وهذا حديث ضعيف ؛ إذ خالف محمد بن بكير الحضرمي وهو — «صدوق يخطئ» (التقريب (٥٧٦٥) — الرواة عن عبدالعزيز بن أبي حازم في سنده ومتنه، فقد أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٥٣/١) عن عبدالله بن مسلمة، والبخاري في مسند ابن الجعد (ص ٤٣٢ ح ٢٩٣٩) من طريق خلف بن هشام، والطبراني في الكبير (١٧٠/٦ ح ٥٨٨٨) من طريق إبراهيم بن محمد الشافعي، والبيهقي في الكبرى (٢٤٧/٥)، كلهم عن عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال: «كنا نقول: إن المنبر على ترعة من ترع الجنة»، قال سهل: «أتدرون ما التربة» قالوا: نعم، هو الباب، قال: «نعم هو الباب» فقد رواه موقوفاً بدون موضع الشاهد.

الرابع عشر : حديث عائشة

أخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢٢٨/١) من طريق محمد بن عبدالرحمن بن مجبر عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة...». وسنده واه ؛ محمد بن عبدالرحمن بن مجبر، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: واه. وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال النسائي: متروك، وضعفه الفلاس وابن عدي، وغيرهم. الكامل (١٨٩/٦)، الميزان (٦٢١/٣)، لسان الميزان (٢٧٢/٦).

الخامس عشر : حديث قنفذ بن تميم ، وقد تقدم في حديث الزبير .
السادس عشر : حديث علي بن الحسين مرسلًا ، وقد تقدم في حديث جابر .
السابع عشر : حديث أبي سلمة مرسلًا ، وتقدم في حديث أم سلمة .
الثامن عشر : حديث رجل من الصحابة ، أخرجه ابن منده في معرفة الصحابة —
كما في المداوي (٥ / ٤٥٣) من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل عن سليمان ابن
يسار عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « منبري هذا على
ترعة من ترع الجنة ، وما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » . ولم أقف عليه
مسندًا ، وعبدالله بن محمد عقيل لين الحديث ، ولم أجد من ذكر سماعه عن سليمان بن
يسار . تهذيب الكمال (١٦ / ٧٨) ، الميزان (٢ / ٤٨٥) .

التاسع عشر : حديث عبدالله بن ليبيد .
أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار (٤ / ١٨٥ ح ٦٠٨٧) ، وأسنده ابنه في
مسند الفردوس بهامشه ، من طريق بكر بن لال ، قال : حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا
سهل بن بكار ، حدثنا بشر بن صحرار ، قال : سمعت عبدالله بن ليبيد قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم « من سره أن يصلي في روضة من رياض الجنة فليصل بين
قبري ومنبري » .

والظاهر أن في الإسناد سقطاً بين ابن لال ومعاذ ؛ فإن الأول ولد سنة ٣٠٨ كما في
السير (١٧ / ٧٦) ، والثاني مات سنة ٨٨٢ كما في السير (١٣ / ٥٢٧)
والحديث ضعيف ؛ لإرساله وجهالة عبدالله بن ليبيد ؛ فإنه تابعي ؛ إذ إنه من رواية
بشر بن صحرار عنه ، وروايته عن التابعين كما هو ظاهر من ترجمته في الجرح والتعديل
(٢ / ٣٥٩) .

وقد ترجم البخاري في التاريخ الكبير (٥ / ١٨٢) ، وابن أبي حاتم في الجرح
والتعديل (٥ / ١٤٥) ، وابن حبان في الثقات (٥ / ٤٦) لعبدالله بن ليبيد الذي يروي
عن حذيفة ، وعنه أبو إسحاق ، فإن كان هو راوي هذا الحديث فقد قال أبو حاتم : « لا
أعرف » ، ولم يذكره البخاري بشيء .

الفصل الثاني: دراية الحديث :

المبحث الأول: المراد ببيته :

اختلف العلماء فيه على قولين:

القول الأول : أن المراد بيت عائشة رضي الله عنها، وهو المشهور، وإليه ذهب الأكثرون^(١)، وهذا القول مال إليه الحافظ ابن حجر واستظهره الألباني^(٢).

والأدلة على هذا القول مايلي:

١ — الروايات التي فيها «ما بين قبري» وقبره في بيت عائشة^(٣)، قال الطبري: « وإذا كان قبره في بيته اتفقت الروايات ؛ لأن قبره في حجرته وهي بيته » .^(٤) ونقله الكرماني مقرأً له^(٥)، وكذا قال القسطلاني في الجمع بينهما^(٦)، والقاري^(٧)، وابن علان^(٨)، وابن الملك^(٩)، وابن حجر الهيتمي^(١٠)، والمطري^(١١)، والمباركفوري^(١٢)، والقدمي^(١٣) ومحمد حبيب الله الشنقيطي^(١٤) وعبدالمجيد الشرنوبلي^(١٥).

(١) انظر: وفاء الوفا (٤٣٦/٢، ٤٣٤)، الجوهر المنظم (ص ١٩٧)، إرشاد الزائرين لحبيب رب العالمين (ل ٣٠)، مجمع الأثر (٣١٢/١)، الأذكار النووية مع الفتوحات الربانية (٣٦/٣).

(٢) الثمر المستطاب (٥٣٥/٢).

(٣) انظر : إكمال العلم (٥٠٩/٤) شرح النووي على مسلم (١٦١/٩ — ١٦٢)، شرح الزرقاني على الموطأ (٣/٢)، إرشاد السالك (٥٥٧/٢).

(٤) القرى لقاصد أم القرى (ص ٦٨٢) .

(٥) شرح البخاري (١٦/٧).

(٦) إرشاد الساري (٣٤٧/٢).

(٧) مرقاة المفاتيح (١٩١/٢).

(٨) الفتوحات الربانية (٣٨/٣).

(٩) مبارك الأزهار (١٦١).

(١٠) الجوهر المنظم (ص ١٨٦).

(١١) التعريف بما آتست المحجرة (ص ٢١).

(١٢) مرعاة المفاتيح (٤٠١/٢).

(١٣) الرحلة الحجازية والرياض الأنسية (ص ٢٣).

(١٤) فتح المنعم ببيان ما احتيج لبيانه من زاد المسلم (٢٤٢/٢).

(١٥) شرح الشرنوبلي على مختصر صحيح البخاري (ص ٦٨).

وقال الحافظ ابن حجر على حديث أبي هريرة «ما بين بيتي ومنبري»: «كذا للأكثر، ووقع في رواية ابن عساكر وحده «قبري» بدل «بيتي»، وهو خطأ، فقد تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة قبيل الجنازة بهذا الإسناد، بلفظ «بيتي»، وكذلك هو في مسند مسدد شيخ البخاري فيه، نعم؛ وقع في حديث سعد بن أبي وقاص عند البزار بسند رجاله ثقات، وعند الطبراني من حديث ابن عمر بلفظ: القبر، فعلى هذا المراد بالبيت في قوله: «بيتي» أحد بيوته لاكلها، وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره، وقد ورد الحديث بلفظ «ما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة» أخرجه الطبراني في الأوسط^(١). وذكره كذلك السيوطي والسندي^(٢).

٢ — حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «منبري على ترعة من ترع الجنة، وما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة».

٣ — قال الألباني: «ويدل عليه أنه الذي فهمه السلف الذين رووا الحديث بلفظ «قبري» بدل «بيتي»^(٣).

وهذا الذي قاله يدل على أن لفظة «قبري» لم تثبت، وإنما رواها من رواها بالمعنى، وهو ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: «ولكن بعضهم رواه بالمعنى فقال: «قبري» وهو صلى الله عليه وسلم حين قال هذا القول لم يكن قد قبر بعد — صلوات الله وسلامه عليه — ولهذا لم يحتج بهذا أحد من الصحابة لما تنازعوا في موضع دفنه، ولو كان هذا عندهم لكان نصاً في محل النزاع، ولكن دفن في حجرة عائشة في الموضع الذي مات فيه»^(٤).

وتحديد الروضة على هذا القول، فيه رأيان:

(١) فتح الباري (٤/١٢٠)، ويعني به الحافظ حديث أبي سعيد الخدري، وقد تقدم تخريجه.

(٢) انظر حاشيتيهما المطبوعة مع المحتى (٣٦/٢).

(٣) الثمر المستطاب (٢/٥٣٥).

(٤) قاعدة جلية في التوسل والوسيلة (ص ١٥١ — ١٥٢).

أحدهما: أنها ماسامت المنبر والحجرة فقط، فتتسع من جهة الحجرة، وتضيق من جهة المنبر، وتكون منحرفة الأضلاع، لتقدم المنبر في جهة القبلة وتأخر الحجرة في جهة الشام، فتكون كشكل مثلث ينطبق ضلعا على قدر امتداد المنبر وهو خمسة أشبار^(١).
ودليل هذا القول «التمسك بظاهر لفظ البينية الحقيقية من قوله — صلى الله عليه وسلم —: «ما بين يبي ومبري روضة من رياض الجنة»^(٢).

لكن هذا القول ضَعْف ؛ لأنه يلزم حينئذ خروج مقدم المصلي الشريف عن اسم الروضة ؛ لخروجه عن موازاة طرقي المنبر والحجرة ، ولم يقل أحد بخروج شيء من المصلي الشريف عن الروضة، بل كلامهم متفق على جعله منها^(٣).
قال السهودي: «على أي لم أر هذا القول لأحد، وإنما أخذته من تردد الخطيب ابن حملة»^(٤)، والخطيب قال: «فعلى هذا تسامت — يعني الروضة — حائط الحجرة من القبلة والشمال من جهة الحجرة، ولا تزال تقصر إلى جهة المنبر أو توجد المسامطة؟ فليُنظر»^(٥).

الثاني: أنها ما سامت كلا من طرقي الحدين، فتشمل ما سامت المنبر من مقدم المسجد في جهة القبلة، وإن لم يسامت الحجرة، ويشمل ما سامت الحجرة من جهة الشمال، وإن لم يسامت المنبر، فتكون مربعة^(٦)، وهو «ظاهر ما عليه غالب العلماء وعامة الناس»^(٧).
وتقدير مساحة الروضة جاء في كلام أهل العلم المتقدمين^(٨)، واعتبره المعاصرون بالمقياس الحديث فذكروا أن مساحتها ثلاثمائة وثلاثون متراً ، إذ تمتد من الشرق إلى

(١) وفاء الوفا (٤٣٤/٢)، نزهة الناظرين (ص ١٩)، الذخائر القدسية (١٢٥).

(٢) وفاء الوفا (٤٣٧/٢)، نزهة الناظرين (٢٠)، الذخائر القدسية (ص ١٢٦).

(٣) انظر: وفاء الوفا (٤٣٧/٢)، نزهة الناظرين (٢٠)، الذخائر القدسية (١٢٦).

(٤) وفاء الوفا (٤٣٧/٢).

(٥) وفاء الوفا (٤٣٤/٢).

(٦) وفاء الوفا (٤٣٤/٢)، الذخائر القدسية (ص ١٢٤).

(٧) وفاء الوفا (٤٣٤/٢)، الذخائر القدسية (ص ١٢٤).

(٨) انظر تحقيق النصرة (ص ٣٩)، فتح الباري (١٢٠/٤)، فيض القدير (٥ / ٤٣٣) ، حدائق الأنوار (٢ /

٩٣٣) ، وفاء الوفا (٢ / ٤٣٨) إثارة الرغبة والتشويق (ص ٣٣٦) ، رحلة ابن جبير (ص ١٤١) .

الغرب اثنين وعشرين متراً ، ومن الجنوب إلى الشمال خمسة عشر متراً ، ^(١) غير أن عباس متولي حمادة ذكر في رحلته عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف أن عرض الروضة عشرة أمتار وطولها عشرون متراً. ^(٢) ولم أره لغيره.

القول الثاني: أن المراد مسجده، وهؤلاء انقسموا إلى فريقين:

أحدهما: من يرى أن الروضة تشمل المسجد في زمنه — صلى الله عليه وسلم — — فيكون المراد بيته: بيوته كلها، وإليه ذهب أبو جعفر بن نصر الداودي المالكي، والخطيب ابن حملة والسمعاني ^(٣) ، وأبوبكر المراغي ^(٤) ، والسمهودي ^(٥) ، ومحمد بن إسحاق الخوارزمي. ^(٦) واستظهره ابن جماعة ^(٧) ، وهو ظاهر ما يدل عليه سياق كلام السخاوي ^(٨) . وأدلتهم على هذا : ١ — أن قوله في الحديث: «بيتي» مفرد مضاف فيعم جميع بيوته، وعموم المفرد المضاف قال به جماعة من أهل الأصول، فذكر الإسنوي أن عمومه مذكور في الحصول ومختصراته، وأن ابن الحاجب والبيضاوي صححاه ^(٩) ، وأطلقه في الكوكب وشرحه ^(١٠) ، قال ابن اللحام: «وهذا مذهبنا» ^(١١) ، وعزاه العلائي إلى جمهور المصنفين ^(١٢) .

(١) الرحلة الحجازية لعباس حلمي باشا الثاني (ص ٢٤٠) ، الدين وتاريخ الحرمين الشريفين (ص ١٤٣) ، الرحلة إلى المدينة لمحمود ياسين (ص ١٢٩) ، معالم دار الهجرة (ص ٢٤٨) ، آثار المدينة المنورة لعبدالقُدوس الأنصاري (ص ٩٤) ، دليل الحاج المصور (٩٢) ، عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ (ص ٦٦) .

(٢) مشاهداتي في الحجاز (ص ١٢٢) .

(٣) وفاء الوفا (٤٣٤/٢ — ٤٣٥) ، مهجة النفوس والأسرار (١/٥٠٠) .

(٤) تحقيق النصرة (ص ٣٩) ، وانظر الدرة الثمينة (ص ١٥٢) .

(٥) الوفا بما يجب لحضرة المصطفى، ضمن كتاب رسائل في تاريخ المدينة (ص ١٦٦) .

(٦) إثارة الترويح والتشويق (ص ٣٣٦) .

(٧) الجواهر الثمينة (١/٢٥٨) .

(٨) التحفة اللطيفة (١/٢٤) .

(٩) التمهيد (ص ٣٢٨) وانظر أيضا نهاية السؤل (٢/٣٢٨) .

(١٠) شرح الكوكب المنير (٣/١٣٦) .

(١١) القواعد والفوائد الأصولية (٢٠٠) .

(١٢) تلقيح الفهوم (ص ٣٧٨) .

٢ — حديث عبدالله بن زيد بلفظ «ما بين هذه البيوت»^(١) ، قال ابن حجر الهيثمي: «فهذه كرواية «بيتي» ؛ لأنه مفرد مضاف فيفيد العموم ، ويدل على أن مسجده كله روضة ؛ لأن بيوته — صلى الله عليه وسلم — كانت محيطة بالمسجد من القبلة والشرق والشام، والمنبر غربيه»^(٢).

٣ — حديث سعد بن أبي وقاص، وأبي بكر، وأنس، بلفظ «ما بين بيتي ومصلي» أو «حجرتي ومصلي» قال السهودي: «قال جماعة المراد به مصلى العيد، وقال آخرون: مصلاه الذي يصلي فيه في المسجد، كذا قال الخطابي. قلت: ويؤيد الأول أن في النسخة التي رواها طاهر بن يحيى عن أبيه يحيى عقب الحديث المذكور مالفظة: قال أبي: سمعت غير واحد يقولون: إن سعداً لما سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بنى داره فيما بين المسجد والمصلى، وكذا ما سيأتي في مصلى العيد من رواية ابن شبة عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص. قلت وهو شاهد لما يأتي من عموم الروضة لجميع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم — ولما زيد فيه من جهة المغرب»^(٣).

٤ — الاستدلال بالمعنى الذي من أجله جعلت هذه البقعة روضة من رياض الجنة، وهو كثرة تردده صلى الله عليه وسلم فيها — «وكان يصلي قبل تحويل القبلة في طرفه الذي يلي الشام، ومتجهده في جهة المشرق إلى الشام، ومنبره من جهة الغرب، ومصلاه بمقدمه، وبه الأساطين ذات الفضل»^(٤).

الثاني: أن المراد بالروضة مسجده في زمنه صلى الله عليه وسلم — مع ما زيد عليه بعده، وقد ذهب إليه الجمال الراساني الريمي، وقال: «أظهر المعاني تضعيف أحر الطاعات، وتعليم الناس وجوه الخير ؛ لاتفاق الخطابي وابن عبد البر عليه، وهما عمدة الأمة في فقه الحديث ؛ ولأن النظائر تؤيده»^(٥) قال السهودي: «إنما حمّله على هذا ذهابه

(١) انظر: وفاء الوفا (٢/٤٢٨)، نزهة الناظرين (ص ٢٠).

(٢) الجواهر المنظم (ص ١٩٧).

(٣) وفاء الوفا (٢/٤٢٨).

(٤) وفاء الوفا (٢/٤٣٧) بتصرف يسير.

(٥) وفاء الوفا (٢/٤٣٢)، نزهة الناظرين (ص ٢٠).

صادق، فهذا لا يعم، كدرهم ودينار ورجل.^(١) قال ابن اللحام عنه: «والاستعمالات العربية تقتضيه»^(٢).

وعلى التسليم بأنه لفظ عام فيقال: هذا عام أريد به الخصوص وهو بيت عائشة ؛ لما تقدم ذكره من القرائن المرجحة بأن المراد بيت عائشة.
وأما الدليلان الثاني والثالث فضعيفان كما تقدم.
وأما الدليل الرابع فضعيف من وجهين:

الأول: أن هذا استدلال بمعنى مستنبط، وقد تقدم بيان ضعف ذلك، وأن الصحيح أنه غير معقول المعنى.

الثاني: أن هذا مبني على أن خبره صلى الله عليه وسلم عن هذه البقعة كان قبل تحويل القبلة، وليس في شي من طرق الحديث ما يدل على هذا ؛ فيحتمل أنه قبل، ويحتمل أنه بعد، ومع تطرق الاحتمال إليه يضعف به الاستدلال.

وأما الفريق الثاني فقولهم مبني على القول الذي قبله، وقد سبق الجواب عن أدلة ذلك القول، وإذا كان الأصل ضعيفاً، فما تفرع عنه وبني عليه مثله.

وبعد النظر في كلام أهل العلم السابق أنه إلى أن بعض المتأخرين حاول الجمع بين هذه الأحاديث، فقال ابن حجر الهيتمي حاكياً ذلك عنه: «جمع بين الروايات السابقة بأن الروضة تطلق على أماكن متفاوتة في الفضل، فأفضلها ما بين القبر والمنبر، ثم ما بين بيوته صلى الله عليه وسلم كلها والمنبر، ثم بقية المدينة المنورة، ثم ما كان خارجها إلى المصلى».^(٣)

(١) شرح تنقيح الفصول (ص ١٨١)، البحر المحيط (١٠٨/٣).

(٢) القواعد والفوائد الأصولية (ص ٢٠٠).

(٣) الجوهر المنظم (ص ١٩٨)، وانظر: الذخائر القدسية (ص ١٢٧)، معالم دار الهجرة (ص ٢٤٨). وانظر حاشية ابن حجر على الإيضاح للنووي، ونزهة الناظرين (ص ٢١)، حاشية هداية الناسك على توضيح المناسك (ص ١٧٣).

وهذا الجمع ضعيف لوجه:

أحدها: أن بعض هذه الروايات التي بنى عليها الجمع شاذ أو معل، أو ضعيف، كما سبق بيانه، والجمع إنما يكون حين تثبت الروايات.

الثاني: أن هذا الترتيب لها بتفاوت فضلها يدفعه لفظ الحديث ؛ إذ إنه خبر واحد يصدق على ما حمل عليه، وليس فيه ما يقتضي التفاوت في الفضل، نعم كلامه قد يكون له حظ من النظر ووجه من الصحة لو كان الخبر متعددًا، وأما والخبر واحد فالجمع على هذا النحو بعيد ضعيف.

الثالث: أن في هذا الجمع توسيع دائرة الروضة ؛ إذ عداه إلى مصلى العيد، والمعروف في تحديد الروضة القولان السابقان.

البحث الثاني: المراد بالبينية، وهل المنبر والبيت داخلان في الروضة ؟

أولاً: الجمهور على أن المراد بما بينهما البقعة كلها^(١)، لأنه الظاهر من لفظة البنية ، وقيل أراد بما بينهما: المحراب ؛ لأنه بين المنبر وبين بيته ؛ لأن باب حجرته كان مفتوحاً إلى المسجد، وفي رواية عند الطبراني «ما بين حجرتي ومصلاي»^(٢).

والراجح الأول لما سبق من التعليل، وما تقدم عند ذكر أقوال أهل العلم في تحديد الروضة ، والاستدلال المذكور في القول الثاني لا يصح ؛ لأنه تخصيص ببقعة من المكان الذي دل عليه ظاهر اللفظ بدون دليل، والحديث المذكور لا يصح — كما سبق بيانه — ثم هو موافق للحديث بلفظه الصحيح «ما بين بيتي ومنبري» بدلالة ظاهره.

ثانياً: قوله: «ما بين» يدل على عدم دخول البيت والمنبر في الروضة، وذلك أن لفظة «بين» معناها وسط، تقول جلست بين القوم، كما تقول: جلست وسط القوم، وهذا الشيء بين بين أي بين الجيد والردى، والهمزة المخففة تسمى: بين بين، أي همزة بين الهمزة وحرف اللين^(٣).

(١) أوجز المسالك (١٠٣/٤).

(٢) انظر مرقاة المفاتيح (١٩١/٢).

(٣) انظر: الصحاح (٢٠٨٤/٥)، لسان العرب (٦٦/١٣).

٢ — حديث عبدالله بن زيد بلفظ «ما بين هذه البيوت»^(١) ، قال ابن حجر الهيثمي: «فهذه كرواية «بيتي» ؛ لأنه مفرد مضاف فيفيد العموم ، ويدل على أن مسجده كله روضة ؛ لأن بيوته — صلى الله عليه وسلم — كانت محيطة بالمسجد من القبلة والشرق والشام، والمنبر غربيه»^(٢).

٣ — حديث سعد بن أبي وقاص، وأبي بكر، وأنس، بلفظ «ما بين بيتي ومصلاي» أو «حجري ومصلاي» قال السمهودي: «قال جماعة المراد به مصلى العيد، وقال آخرون: مصلاه الذي يصلي فيه في المسجد، كذا قال الخطابي. قلت: ويؤيد الأول أن في النسخة التي رواها طاهر بن يحيى عن أبيه يحيى عقب الحديث المذكور مالفظة: قال أبي: سمعت غير واحد يقولون: إن سعداً لما سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بنى داره فيما بين المسجد والمصلى، وكذا ما سيأتي في مصلى العيد من رواية ابن شبة عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص. قلت وهو شاهد لما يأتي من عموم الروضة لجميع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم — ولما زيد فيه من جهة المغرب»^(٣).

٤ — الاستدلال بالمعنى الذي من أجله جعلت هذه البقعة روضة من رياض الجنة، وهو كثرة تردده صلى الله عليه وسلم فيها — «وكان يصلي قبل تحويل القبلة في طرفه الذي يلي الشام، ومتجهده في جهة المشرق إلى الشام، ومنبره من جهة الغرب، ومصلاه بمقدمه، وبه الأساطين ذات الفضل»^(٤).

الثاني: أن المراد بالروضة مسجده في زمنه صلى الله عليه وسلم — مع ما زيد عليه بعده، وقد ذهب إليه الجمال الراساني الربمي، وقال: «أظهر المعاني تضعيف أجر الطاعات، وتعليم الناس وجوه الخير ؛ لاتفاق الخطابي وابن عبد البر عليه، وهما عمدة الأمة في فقه الحديث ؛ ولأن النظائر تؤيده»^(٥) قال السمهودي: «إنما حمله على هذا ذهابه

(١) انظر: وفاء الوفا (٤٢٨/٢)، نزهة الناظرين (ص ٢٠).

(٢) الجواهر المنظم (ص ١٩٧).

(٣) وفاء الوفا (٤٢٨/٢).

(٤) وفاء الوفا (٤٣٧/٢) بتصرف يسير.

(٥) وفاء الوفا (٤٣٢/٢)، نزهة الناظرين (ص ٢٠).

إلى أن اسم الروضة يعم جميع مسجده صلى الله عليه وسلم —، وأنه إذا ثبت لما زيد فيه حكم المضاعفة تعدى ذلك إليه ؛ فاختاركون التسمية بذلك مجازية، ووضع في ذلك كتاباً سماه (دلالة المسترشد على أن الروضة هي المسجد، وقد صنف الشيخ صفي الدين الكازروني المدني مصنفاً في الرد عليه «^(١)» وسماه (توجيه ما منع في مبادئ النظر من تخصيص الروضة بما بين القبر والمنبر)^(٢) .

والراجع القول الأول ؛ لما يلي:

أولاً : ماتقدم ذكره من الأدلة التي استدلوها بها ، وإن كان بعضها ضعيفاً ، إلا أنه يتأيد بالآتي بعده .

ثانياً : تأييد القرائن لهذا القول، ومنها:

١ — أن بيت عائشة بيته حياً وميتاً بخلاف بيوت غيرها من أزواجه، والقبر في لغة العرب يطلق عليه بيت، قال ابن دريد: « والبيت القبر، قال الشاعر لبید بن ربیعة العامري:

وصاحب ملحوب فجعنا بيومه وعند الرداع بيت آخر كوثر
يعني قبره » ^(٣).

وقال ابن الأثير: «وفي حديث أبي ذر: «كيف تصنع إذا مات الناس حتى يكون البيت بالوصيف»^(٤)، أراد بالبيت هاهنا القبر، والوصيف الغلام، أراد أن مواضع القبور تضيق فيبتاعون كل قبر بوصيف » ، ^(٥) وقد فسر زيد بن أسلم البيت في هذا الحديث بالقبر. ^(٦)

(١) وفاء الوفا (٢/٤٣٢).

(٢) التحفة اللطيفة (١/١٣٦).

(٣) جمهرة اللغة (١/١٩٩)، وانظر المخصص (٢/١٣٣)، تاج العروس (١/٥٣٠).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٢/١٣٠٨ ح ٣٩٥٨)، وابن حبان في صحيحه (١٣/٢٩٢ ح ٥٩٦٠)، والحاكم في مستدركه (٢/١٦٩) جزءاً من حديث طويل.

(٥) النهاية (١/١٧٠)، وانظر: مشارق الأنوار (١/١٠٥).

(٦) القرى لقاصد أم القرى (ص ٦٨٢).

والمسمى الذي ينطلق عليه كامل الاسم — وهو بيت عائشة — أولى بالحكم مما عداه، وهو بقية بيوت أزواجه — صلى الله عليه وسلم — ولعل ذلك مراد البخاري إذ بوب «باب فضل ما بين القبر والمنبر» وأورد الحديث بلفظ: البيت، وتقدم.

٢ — كما أن من القرائن المرجحة بأنه بيت عائشة: ما ثبت في الأحاديث بأنها أحب النساء إليه، وجعله ليلة سودة لها، وتمريضه في بيت عائشة في مرض وفاته، فهذه قرينة على أن بيتها أخص البيوت به، وأحقها بأن يضاف إليه.

٣ — ما نقل عن الصحابة من جلوسهم بين القبر والمنبر ، كما سيأتي — إن شاء الله — عند ذكر فائدة الخير الحكيمة .

٤ — دلالة الشهرة على ذلك، وهذه الشهرة قولية وعملية، أما القولية فهي أن هذا قول أكثر العلماء، وشهرته بينهم ظاهرة، كما أن عامة من ذكر زيارة المسجد النبوي والصلاة فيه جعل الروضة جزءاً منه، وليست كل المسجد، وسيأتي — إن شاء الله — نقل جملة من أقوالهم.

وأما الشهرة العملية ففي تنابع الزائرين على قصد هذه البقعة من المسجد، ولعله من اقتداء الخلف بالسلف، وجاءت كذلك في وصف أصحاب الرحلات ^(١) ، وما زال الأمر كذلك في الوقت الحاضر.

ثالثاً: أن القول بأن المراد بالروضة ما بين بيوته — وهو مسجده كله — يلزم منه دخول المنبر ؛ لأنه في المسجد، ولكن سيأتي — إن شاء الله — بيان ضعف هذا القول.

رابعاً: أن ما استدل به أصحاب القول الثاني فيه ضعف ثبوتاً أو دلالة، وبيان ذلك على النحو الآتي : أما الدليل الأول عند الفريق الأول فيقال: إن هذه المسألة قد اختلف فيها الأصوليون، وقد حقق القرافي أن المفرد المضاف إما أن يكون صادقاً على القليل والكثير، فهذا يعم نحو مال وذهب وفضة ؛ لأن فيه جمعاً معنوياً، وإما أن يكون غير

(١) انظر : سفر نامه (ص ١١١) ، رحلة ابن جبیر (ص ١٤٠) ، رحلة ابن بطوطة (ص ١٣٥) ، تحقيق

النصرة (ص ٣٩) ، الحقيقة والمجاز (ص ٣٤٦) .

صادق، فهذا لا يعم، كدرهم ودينار ورجل.^(١) قال ابن اللحام عنه: «والاستعمالات العربية تقتضيه»^(٢).

وعلى التسليم بأنه لفظ عام فيقال: هذا عام أريد به الخصوص وهو بيت عائشة؛ لما تقدم ذكره من القرائن المرجحة بأن المراد بيت عائشة.
وأما الدليلان الثاني والثالث فضعيفان كما تقدم.
وأما الدليل الرابع فضعيف من وجهين:

الأول: أن هذا استدلال بمعنى مستنبط، وقد تقدم بيان ضعف ذلك، وأن الصحيح أنه غير معقول المعنى.

الثاني: أن هذا مبني على أن خبره صلى الله عليه وسلم عن هذه البقعة كان قبل تحويل القبلة، وليس في شيء من طرق الحديث ما يدل على هذا؛ فيحتمل أنه قبل، ويحتمل أنه بعد، ومع تطرق الاحتمال إليه يضعف به الاستدلال.

وأما الفريق الثاني فقولهم مبني على القول الذي قبله، وقد سبق الجواب عن أدلة ذلك القول، وإذا كان الأصل ضعيفاً، فما تفرع عنه وبني عليه مثله.

وبعد النظر في كلام أهل العلم السابق أنه إلى أن بعض المتأخرين حاول الجمع بين هذه الأحاديث، فقال ابن حجر الهيتمي حاكياً ذلك عنه: «جمع بين الروايات السابقة بأن الروضة تطلق على أماكن متفاوتة في الفضل، فأفضلها ما بين القبر والمنبر، ثم ما بين بيوته صلى الله عليه وسلم كلها والمنبر، ثم بقية المدينة المنورة، ثم ما كان خارجها إلى المصلى».^(٣)

(١) شرح تنقيح الفصول (ص ١٨١)، البحر المحيط (٣/١٠٨).

(٢) القواعد والفوائد الأصولية (ص ٢٠٠).

(٣) الجوهر المنظم (ص ١٩٨)، وانظر: الذخائر القدسية (ص ١٢٧)، معالم دار الهجرة (ص ٢٤٨). وانظر

حاشية ابن حجر على الإيضاح للنووي، ونزهة الناظرين (ص ٢١)، حاشية هداية الناسك على توضيح المناسك (ص ١٧٣).

وإذا تقرر هذا فإن الطرفين — وهما المنبر والبيت — غير داخليين، وإنما يكون المراد ما بينهما فحسب، وهذا يؤيد القول القائل بأن المنبر والقبر غير داخليين، قال الطحاوي: «فإن قال قائل: هذه الآثار تدل على أن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم — ومنبره خارجان عن الروضة، فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله — عز وجل — وعونه: أنه قد يجوز أن يكونا خارجين من الروضة كما ذكر، ويكون منبره على ما قد بين في هذه الآثار التي قد رويناها في هذا الباب أن قوائمه رواتب في الجنة، فيكون من الجنة في خلاف الروضة» ثم استدلل على هذا بما رواه بسنده عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم — قال: «إن منبري هذا على ترعة من ترع الجنة» قال: فقال سهل بن سعد: «أتدرون ما الترعة؟ هي الباب من أبواب الجنة»،^(١) ثم قال: «ففي هذا الحديث أن منبره — صلى الله عليه وسلم — من الجنة على خلاف الروضة، وهو الترعة على ما في هذا الحديث، ويكون قبره — صلى الله عليه وسلم — من الجنة، إما في روضة سوى تلك الروضة مما هو أجل منها وأنعم وأرفع مقداراً؛ لأنه لما كان منبره بلغه الله — عز وجل — بجلوسه وبقيامه عليه ما بلغه، كان قبره الذي تضمن بدنه فصار له مثوى بذلك أولى، وبالزيادة عليه أخرى، والجنة فيها روضات لا روضة واحدة كما قال — عز وجل — في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [الشورى: ٢٢] فيجوز إن كان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في روضة من هذه الروضات أن تكون روضة فوق الروضة التي بين قبره ومنبره، ويجوز أن تكون غير الروضة مما هو أكبر من الروضة، ويجوز أن تكون ما يجمع الروضة وغيرها مما شرفه الله — عز وجل — به وأعلى به منزلته، وأثابه عن سائر الناس سواه، واختصه به دون بقيتهم».^(٢) وقال السخاوي: «والمنبر داخل فيها، والقبر الشريف هو الروضة العظمى»^(٣)، وذكر ابن علان أن ترجمة البخاري أراد بها أن المترجم به — يعني القبر — داخل في

(١) شرح مشكل الآثار (٣٢٢/٧).

(٢) شرح مشكل الآثار (٣٢٣/٧).

(٣) التحفة اللطيفة (٢٤/١).

المرجع له^(١) ، وقال البرزنجي: «وعلى كل فالقبر الشريف داخل في حد الروضة الشريفة، كما أن منبره داخل فيه — أيضاً — كما في الحديث «منبري هذا على ترعة من ترع الجنة»^(٢).

والراجع عدم دخولهما ؛ لأن النظر في دخول المنبر والبيت إنما هو في تحديد البقعة باعتبار المعنى العائد إلى المكلف، لا إلى المعنى مطلقاً، وإلا للزم عليه تعدية الحكم إلى قبور الأنبياء ومن شهد لهم الشرع بالجنة.

ومما يدل على عدم دخول القبر في الروضة أنه لو كان داخلاً في حدها لكان بيت عائشة قبل وفاته من الروضة، والروضة من المسجد، وكان للبيت حينئذ ما للمسجد من أحكام، ولا قائل به.

واستدلال البرزنجي على الدخول بالحديث غير صحيح ؛ لأن لفظ الحديث لا يدل عليه، فقد جاء تفسير التربة في حديث سهل الباب، كما أن سياق الحديث يدل على أن التربة ليست من الروضة ؛ لعطفها على الروضة.

المبحث الثالث: معنى كونه: «روضة من رياض الجنة» :

أولاً: معنى الروضة في اللغة :

الروضة : واحدة الروضات والرياض والريضان والروض، وصارت الواو ياء في رياض للكسرة قبلها.^(٣) قال الكسائي: استراض الوادي إذا استنقع فيه الماء، وقال شمر: كأن الروضة سميت روضة لاستراضة الماء فيها ، ويقال: أراض الحوض إذا اجتمع فيه الماء، ويقال لذلك الماء روضة قال الراجز:

وروضة سقيت منها نضوتي^(٤)

(١) الفتوحات الربانية (٣/٣٧ — ٣٨).

(٢) نزهة الناظرين (ص ٢١).

(٣) لسان العرب (٧/١٦٣).

(٤) تهذيب اللغة (١٢/٥٩ — ٦٠).

وقال ابن فارس : «يقال: أراض الوادي واستراض: إذا استنقع فيه الماء، وكذلك أراض الحوض، ويقال للماء المستنقع المنبسط روضة» ، وقال الخليل: «الروضة: كل مكان فيه نبات مجتمع» ^(١) ، وقال أبو عبيد: «الروضات: البقاع تكون فيه صنوف النبات من رياحين البادية وأنواع الزهر وغير ذلك» ^(٢) ، وقال ابن منظور: «الروضة: الأرض ذات الخضرة، والروضة البستان الحسن ، عن ثعلب، والروضة : الموضع الذي يجتمع إليه الماء ويكثر نبتة ، ولا يقال في موضع الشجر روضة ، وقيل: الروضة : عشب وماء ولا تكون روضة إلا بماء معها أو إلى جنبها» ^(٣).

ثانياً: الأقوال الواردة في معنى قوله: «روضة»:

اختلف العلماء في هذا اللفظ هل هو حقيقة أو مجاز أو تشبيه؟ على أقوال :
القول الأول: أنه حقيقة على ظاهره، وعليه حمله كثير من العلماء ^(٤)، وهو قول مالك ^(٥)، وعزاه عبدالحق الدهلوي إلى أهل التحقيق ^(٦)، واحتمله المازري ^(٧)، وصححه ابن الحاج ^(٨)، وذكر تقي الدين الجراعي أنه أقوى الأقوال. ^(٩) وكذا السمهودي ^(١٠) واختاره ابن النجار ^(١١)، وابن حجر الهيتمي ^(١٢)، وابن علان ^(١٣)، وأبو الطيب

(١) مشارق الأنوار (٣٠٢/١).

(٢) غريب الحديث (٩٤/٤). وفيه تصرف.

(٣) لسان العرب (١٦٢/٧).

(٤) المفهم (٥٠٣/٣)، مرقة المفاتيح (١٩١/٢).

(٥) إرشاد السالك (٥٥٩/٢)، رسالة شرح تراجم أبواب صحيح البخاري للدهلوي ص ١١٩.

(٦) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (٤٣/٣).

(٧) المعلم بفوائد مسلم (٨١/٢).

(٨) المدخل (١٨٦/١).

(٩) تحفة الراعي والساجد ص ١٤٤.

(١٠) وفاء الوفا (٤٢٩/٢).

(١١) الدرر الثمينة (ص ١٦٠).

(١٢) الجواهر المنظم (ص ١٨٦).

(١٣) الفتوحات الربانية (٣٨/٣).

صديق حسن خان ^(١)، ومحمد النهامي كنون ^(٢)، وجعفر بن إسماعيل البرزنجي ^(٣) ومحمد عابد بن حسين المالكي ^(٤)، ومحمد أنور الكشميري ^(٥).

وأدلة هذا القول ما يلي:

١ — أن حمله على الحقيقة هو الأصل، وعلى المجاز يحتاج إلى قرينة تمنع إرادة الحقيقة ^(٦)، وليس ثمت قرينة ^(٧).

٢ — أنه أبلغ في إظهار الفضيلة، فإنه إذا حمل اللفظ على حقيقته ظهرت الفضيلة والمزية، أما إذا حمل على شيء من التأويلات المذكورة فإنها تبقى حينئذ هي وغيرها على حد سواء، فلا مزية لها حينئذ ^(٨).

٣ — وليكون بينه وبين الأبوة الإبراهيمية في هذا شبهه، فالخليل خص بالحجر من الجنة، والنبي بالروضة منها ^(٩).

ولهم في هذا معنيان:

(١) عون الباري (٢/٢٣٨).

(٢) أقرب المسالك إلى موطأ الإمام مالك ص ١٧٦.

(٣) نزهة الناظرين (ص ٢١).

(٤) حاشية هداية الناسك على توضيح المناسك (ص ١٧٣).

(٥) فيض الباري (٢/٤٣٤).

(٦) انظر: شرح مختصر الروضة (١/٥٠٣)، البحر المحيط (٢/١٩١، ١٧٩، ١٥٤)، المزهر (١/٣٦١)، الطراز (١/٧٧).

(٧) انظر: تحفة الراكع والساجد ص ١٤٤، وفاء الوفا (٢/٤٣٣)، نزهة الناظرين (ص ٢١).

(٨) تحفة الراكع والساجد ص ١٤٤.

(٩) نزهة الناظرين (ص ٢١).

أحدهما: أن ينقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة ؛ فيكون من رياضها ^(١)، وليست كسائر الأرض تذهب وتفتن، وإليه ذهب مالك والداودي وجماعة من العلماء، وصححه ابن الحاج. ^(٢) قال عبدالحق الدهلوي: «ونقل ابن فرحون وابن الجوزي هذا القول عن مالك رضي الله عنه واتفاق جماعة من العلماء على ذلك، ورجح الشيخ ابن حجر العسقلاني وكثير من علماء الحديث هذا القول ^(٣)»، وعزاه ابن الدبيع إلى الجمهور ^(٤)، ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي الشافعي إلى الأكثر ^(٥) وكذا ابن حجر الهيتمي ^(٦)، وعبيد الله المباركفوري إلى أهل التحقيق ^(٧)، واحتمله محب الدين الطبري ^(٨)، والمازري ^(٩)، ونقله القاضي عياض عنه ولم يتعقبه ^(١٠) وابن حجر الهيتمي ^(١١)، ورجحه ملا علي القاري ^(١٢).

(١) انظر: المنتقى للباقي (٣٤١/١)، التمهيد لابن عبد البر (٢٨٧/٢)، الاستذكار (٢٣٤/٧)، الدرر الثمينة (ص ١٦٠)، القرى لقاصد أم القرى ص ٦٨٢، تحقيق النصرة (ص ٣٨)، هداية السالك لابن جماعة (١١٢/١)، إعلام الساجد بأحكام المساجد (ص ٢٥١)، فتح الباري (٤/١٢٠) و (١١/٤٨٣) عمدة القاري (٨/٤٤٠)، شرح النووي على مسلم (٩/١٦١)، مبارك الأزهار (١٦١)، شرح الكرماني على البخاري (٧/١٦)، شرح السيوطي على النسائي (٢/٣٦)، التوشيح شرح الجامع الصحيح (٤/١٤٠٩)، السراج المنير (٤/١٩٦)، شرح المحلى على منهاج الطالبين (٢/١٢٦)، تحفة الأحوذى (١٠/٤١٥).

(٢) انظر: المنتقى للباقي (٣٤١/١)، إرشاد السالك (٢/٥٦٠)، وفاء الوفا (٢/٤٣٠)، سبل الهدى والرشاد (١٢/٣٤٩).

(٣) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (٣/٤٣)، وانظر التعليق الصبيح (١/٣٠٨).

(٤) حدائق الأنوار ومطالع الأسرار (٢/٩٣٣).

(٥) إرشاد الزائر لحبيب رب العالمين (ل ٣٠).

(٦) الجوهر المنظم (ص ١٨٦).

(٧) مرعاة المفاتيح (٢/٤٠١).

(٨) القرى لقاصد أم القرى (ص ٦٨٢).

(٩) المعلم (٢/٨١).

(١٠) إكمال المعلم (٤/٥٠٩).

(١١) حاشية الإيضاح ص ٥٠١.

(١٢) الدرر المضية في الزيارة المصطفوية الرضية (ل ١٣).

وهذا القول كأن ابن حجر العسقلاني مال إليه إذ قال: «والمراد بتسمية ذلك الموضع روضة أن تلك البقعة تنقل إلى الجنة فتكون روضة من رياضها»^(١).

وقد استدل على هذا المعنى بمشابهته بالجدع الذي حن إليه صلى الله عليه وسلم^(٢) فقد روى بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قصة حنين الجذع الذي كان يخطب عليه بعد أن اتخذ المنبر، وفيه أن النبي — صلى الله عليه وسلم — حين سمع حنين الجذع رجع إليه فوضع يده عليه وقال: «اختر أن أغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت، وإن شئت أن أغرسك في الجنة فتشرب من أنهارها وعبوها، فيحسن نبتك وتثمر، فيأكل أولياء الله من ثمرتك ونخلك فعلت» فسمع من النبي — صلى الله عليه وسلم — وهو يقول له: نعم؛ قد فعلت، فسأل بريدة النبي صلى الله عليه وسلم — فقال: «اختر أن أغرسه في الجنة»^(٣).

والمعنى الآخر: أن يكون هذا الموضع مقتطعاً من الجنة ومنقولا منها «كما أن الحجر الأسود»^(٤)، والنيل والفرات وسيحان وجيحان من

(١) فتح الباري (٤٨٣/١١). ثم ذكر القول بالمجاز وتعقبه، ثم أورد القول بالتنشيب بصيغة التمرى، ثم ذكر قول الخطابي.

(٢) انظر: بحجة النفوس (٢ / ٩١) فيض القدير (٥ / ٤٣٣) تاريخ المدينة للنهرواني (ص ٩٠)، حاشية الإيضاح (ص ٥٠١) أقرب المسالك إلى موطأ الإمام مالك (ص ١٧٦) شرح الشرنوبى على مختصر صحيح البخاري (ص ٦٨).

(٣) أخرجه الدارمي في سننه (١٦/١) وسنده ضعيف؛ فيه محمد بن حميد الرازي وهو «ضعيف» التقريب (٥٨٣٤)، وصالح بن حيان القرشي وهو «ضعيف» التقريب (٢٨٥٢)، وتميم بن عبد المؤمن ذكره ابن حبان في الثقات (١٥٦/٨)، وترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٤٤/٢) ولم يذكره بجرح ولا تعديل.

(٤) روى هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم جمع من الصحابة، منهم: — ابن عباس، أخرجه الترمذي (٢١٧/٣ ح ٨٧٧)، والنسائي في الكبرى (٣٩٩/٢ ح ٣٩١٦)، وفي المجتبى (٢٢٦/٥ ح ٢٩٣٦)، وأحمد (٤٧٢/٥، ١٦٨، ١٣ ح ٣٥٣٧، ٣٠٤٦، ٢٧٩٤)، وابن خزيمة (٢١٩/٤ ح ٢٧٣٣)، والفاكهي في أخبار مكة (٨٤/١ ح ٦)، والطبراني في الكبير (٤٥٣/١١ ح ١٢٢٨٥)، وابن عدي في الكامل (٢٦٣/٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٨٥/٧ ح ٣٧٤٤).

=والضياء في المختارة (٢٦٠/١٠ ح ٢٧٤، ٢٧٥) أخرجه من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

— عبدالله بن عمرو، أخرجه الترمذي (٢١٧/٣ ح ٨٧٨)، وأحمد (٥٨٤/١١ ح ٥٧٧، ٧٠٠ ح ٧٠٠٨)، وعبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (٥٨٥/١١ ح ٧٠٠٨، ٧٠٠٩)، وابن خزيمة (٢١٩/٤ ح ٢٧٣٢)، وابن حبان (٢٤/٩ ح ٣٧١٠)، والفاكهي في أخبار مكة (٤٤٠/١ ح ٩٦٠)، والدولابي في الكنى (١١٨٨/٢ ح ٢٠٨٤)، والحاكم (٤٥٦/١)، وابن بشران في الأمالي (٧٩/١ ح ١٤٤)، والأصبهاني في الترهيب والترهيب (١٦/٢ ح ١٠٥٧)، كلهم من طريق رجاء بن صبيح عن مسافع بن شيبة عن عبدالله بن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الركن والمقام ياقوتان من ياقوت الجنة...»

وهذا سند ضعيف؛ رجاء بن صبيح الحرشي «ضعيف» التقريب (١٩٢٦)، تهذيب الكمال (١٦٥/٩).

وقد تابعه الزهري عند ابن خزيمة (٢١٩/٤ ح ٢٧٣١)، والحاكم (٤٥٦/١)، والبيهقي في الكبرى (٧٥/٥)، وفي شعب الإيمان (٥٨٣/٧ ح ٣٧٤١) من طريق أيوب بن سويد الرملي عن يونس بن يزيد عنه.

وهذه المتابعة ضعيفة؛ لضعف أيوب بن سويد. انظر تهذيب الكمال (٤٧٤/٣)، الميزان (٢٨٧/١) ولمخالفته المحفوظ عن الزهري، فقد رواه عبدالرزاق (٣٩/٥ ح ٨٩٢١) عن ابن جريج عن الزهري عن مسافع الحججي أنه سمع رجلا يحدث عن عبدالله بن عمرو، فذكره موقوفاً. قال ابن خزيمة: هذا الخبر لم يستند أحد أعلمه من حديث الزهري غير أيوب بن سويد إن كان حفظ عنه.

وقال الحاكم: هذا حديث تفرد به أيوب بن سويد عن يونس، وأيوب ممن لم يحتجوا به، إلا أنه من جلة مشايخ الشام. قال الذهبي في التلخيص: ضعفه أحمد — يعني أيوب بن سويد —

وأخرجه البيهقي في الكبرى (٧٥/٥)، وفي دلائل النبوة (٥٢/٢)، وفي شعب الإيمان (٥٨٤/٧ ح ٣٧٤٢)، والسنن الصغير (١٧٥/٢ ح ١٦٢٨) من طريق العباس بن الفضل الأسفاطي عن أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس به. قال الترمذي: هذا يروى عن عبدالله بن عمرو موقوفاً قوله. وقال أبو حاتم: رواه الزهري وشعبة كلاهما عن مسافع بن شيبة عن عبدالله بن عمرو موقوف، وهو أشبه، ورجاء شيخ ليس بالقوي.

— أنس بن مالك، أخرجه البزار (٢٣/٢ ح ١١١٥ كشف الاستار)، والعقيلي في الضعفاء (٨٩٤/٣) والبغوي في مسند ابن الجعد (ص ١٤٨ ح ٩٤١)، والطبراني في الأوسط (١٦٤/٥ ح ٤٩٥٤)، وابن عدي في

الجنة^(١)، وكذا الثمار الهندية من الورق التي أهبط بها آدم منها^(٢)، فاقتضت الحكمة الإلهية أن يكون في الدنيا من مياه الجنة وتراها وفواكهها؛ ليتدبر العاقل فيسارع إليها بالأعمال الصالحة^(٣).

وقد ذكر محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي أنه الأقرب لظاهر اللفظ، وقال: «وأما انتفاء أوصاف الجنة في الصورة الظاهرة فلا يمنع كونها منها؛ لأن أهل هذه الدار في قصور عن درك هذه الحقائق، وأما الجوع والعري الذي لا يمتنع وقوعهما في الروضة جزماً — مع امتناع وقوع ذلك في الجنة جزماً — فلا يؤثر، كما أن من أقام على مقام إبراهيم نفسه مثلاً لا يمتنع عليه ذلك، ولأن الوارد من الامتناع

= الكامل (٤٢/٥)، والفاكهة في أخبار مكة (٨٤/١ ح ٧)، والبيهقي (٧٥/٥)، وابن عبد البر في الاستدكار (٢٠١/٤) كلهم من طريق شاذ بن فياض عن عمر بن إبراهيم العبدى عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الحجر الأسود من حجارة الجنة». قال العقيلي: «وهذا يروى عن أنس موقوف، وله غير حديث عن قتادة مناكير، لا يتابع منها على شيء».

وعمر بن إبراهيم العبدى «صدوق في حديثه عن قتادة ضعف» قاله ابن حجر، وقال أحمد: «وهو يروي عن قتادة أحاديث مناكير، يخالف» وقال ابن عدي: «يروي عن قتادة أشياء لا يوافق عليها، وحديثه خاصة عن قتادة مضطرب». انظر: الكامل (٤٢/٥)، تهذيب الكمال (٢٦٩/٢١)، التقريب (٤٣٦٨). وأخرجه الحاكم (٤٥٦/١) من طريق داود بن الزبرقان ثنا أيوب السختياني عن قتادة عن أنس مرفوعاً «الركن والمقام ياقوتان من يواقيت الجنة». وسنده ضعيف جداً؛ لحال داود بن الزبرقان فإنه متروك؛ ولهذا تعقب الذهبي الحاكم لما قال: صحيح، بقوله قلت: داود قال أبو داود: متروك. وانظر ترجمة داود في تهذيب الكمال (٣٩٢/٨)، الميزان (٧/٢).

وتابع قتادة سعيد بن ميسرة، أخرجه ابن عدي في الكامل (٣٨٨/٣)، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١٣٢/٢) ولفظه «كان الحجر من ياقوت الجنة...». وسعيد واه، كذبه يحيى القطان، وقال فيه البخاري: منكر الحديث. وقال ابن عدي: مظلم الأمر. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث، يروي عن أنس المناكير. وقال الحاكم: روى عن أنس موضوعات. انظر: الكامل (٣٨٨/٣)، لسان الميزان (٢٩٦/٣).

(١) أخرجه مسلم (٢١٨٣/٤) ح ٢٨٣٩ من حديث أبي هريرة.

(٢) هذا أثر مقطوع على السدي أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٩٠/١ ح ٢٣).

(٣) شرح الزرقاني على الموطأ (٣/٢)، وانظر بحجة النفوس (٩١/٢)، إرشاد الساري (٣٤٧/٢)، حاشية الإيضاح ص ٥٠١، فيض القدير (٤٣٣/٥)، أقرب المسالك إلى موطأ الإمام مالك ص ١٧٦، شرح المحلى على منهاج الطالبين (١٢٦/٢)، شرح الشرنوبى على مختصر صحيح البخاري (ص ٦٨).

المذكورين إنما هو في ذات الجنة، لا فيما كان منها ونقل لغيرها ؛ تبركاً به عملاً بأصل الدار الدنيوية، وأنها آيلة إلى الفناء»^(١).

وقال ابن حجر الهيتمي: «وهو الأصح وإن لم تمنع نحو الجوع ؛ لاتصافها بصفة دار الدنيا، كما أن الحجر الأسود، ومقام إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم من الجنة، ولكن لما نزلت هذه الدار اتصفا بصفاتها»^(٢).

وقال السهمودي: «ولا يلزم من ثبوت عدم الجوع والعري لمن حل في الجنة ثبوته لمن حل في شيء أخرج منها ؛ إذ يلزمه أن ينفي بذلك عن حجر المقام كونه من الجنة حقيقة، ولا قائل به»^(٣) وكلامه فيه إلحاق النظر بنظيره، والحجر — على حد قوله — مجمع على أنه من الجنة حقيقة^(٤)، فالروضة من الجنة حقيقة ؛ لعدم وجود الدليل الدال على إخراجها عن حقيقته.

القول الثاني: أنه تشبيه بغير أداة (تشبيه بليغ)^(٥) أي «أنه من أقام بهذا الموضع فكأنه أقام في روضة من رياض الجنة» قاله ثعلب^(٦).

وتعددت المعاني التي ذكرها العلماء في وجه المشابهة:

١- قال الطيبي «فإن قوله: «ما بين بيتي ومنبري» مبتدأ حمل عليه: «روضة من رياض الجنة» كما يقال: زيد بحر، شبه تلك البقعة الطيبة التي يفيض عليها بركات

(١) إرشاد الزائرين لحبيب رب العالمين (ل ٣٠).

(٢) الجوهر المنظم (ص ١٨٦).

(٣) وفاء الوفا (٤٣٣/٢ — ٤٣٤)، وانظر: حاشية الإيضاح (ص ٥٠١)، مرقاة المفاتيح (١٩١/٢)، نزهة الناظرين (ص ٢١)، فتح الملهم (٤١٦/٣).

(٤) وحكاية الإجماع ضعيفة، بل الخلاف جار فيه هل هو حقيقة أو مجاز. انظر: فيض القدير (٤٠٨/٣).

(٥) فيض القدير (٤٣٣/ ٥)، شرح الزرقاني على الموطأ (٤/٢)، حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح (ص ٤٨٧)، فتح المنعم ببيان ما احتجج لبيانه من زاد المسلم (٢٤٣/٢)، فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٤٦٠/٥).

(٦) لسان العرب (١٦٣/٧).

الوحي السماوي والعلم الإلهي ؛ فتثمر الأعمال الصالحة، والأفكار الصائبة من رياض الجنة التي فيها حلول رضوان الله وحصول ما لاعين رأت ولا أذن سمعت» ^(١).

٢- وقال ابن حجر وغيره «كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة، وحصول السعادة؛ بما يحصل من ملازمة خلق الذكر، لاسيما في عهده صلى الله عليه وسلم» وذكر أنه أقوى المعاني المذكورة في معناه ^(٢)، ووافقه المباركفوري ^(٣).

٣- أن الجالس فيها يرى من الراحة ما يراه الجالس في رياض الجنة، وهذا الوجه ذكره جلال الدين المحلي وسليمان الجمل. ^(٤)

وبسط ابن قيم الجوزية ذلك ؛ فإنه لما قسم المعاينة إلى نوعين: معاينة بصر، ومعاينة بصيرة قال: «فمعاينة البصر وقوعه على نفس المرئي أو مثاله الخارجي، كرؤية مثال الصورة في المرآة والماء، ومعاينة البصيرة، وقوع القوة العاقلة على المثال العلمي المطابق للخارجي، فيكون إدراكه له بمثالة إدراك العين للصورة الخارجية، وقد يقوى سلطان هذا الإدراك الباطن، بحيث يصير الحكم له، ويقوى استحضار القوة العاقلة لمدرَكها، بحيث يستغرق فيه، فيغلب حكم القلب على حكم الحس والمشاهدة، فيستولي على السمع والبصر، بحيث يراه ويسمع خطابه في الخارج، وهو في النفس والذهن، لكن لغلبة الشهود وقوة الاستحضار، وتمكن حكم القلب واستيلائه على القوى صار كأنه مرئي بالعين، مسموع بالأذن، بحيث لا يشك المدرك ولا يرتاب في ذلك البتة ولا يقبل عذلا، وحقيقة الأمر أن ذلك كله شواهد وأمثلة علمية، تابعة للمعتقد، فذلك الذي أدرك

(١) شرح الطيبي على المشكاة (٣/٩٣٠)

(٢) فتح الباري (٤/١٢٠)، وانظر: عمدة القاري (٨/٤٤٠)، تحفة الراكع والمساجد ص ١٤٣، شرح السيوطي على النسائي (٢/٣٦)، التوشيح شرح الجامع الصحيح (٤/١٤٠٩)، السراج المنير (٤/١٩٥) وانظر ما تقدم في القول الأول.

(٣) تحفة الأحوذى (١٠/٤١٤)، قال في مرعاة المفاتيح (٢/٤٠١): «وهذا القول لا يخلو عن بعد ؛ لأنه خلاف الظاهر، ويشترك فيه سائر المساجد ويقاع الخير».

(٤) شرح المحلي على منهاج الطالبين (٢/١٢٦)، حاشية الجمل على شرح المنهج (٢/٤٨٤).

بعين القلب والروح إنما هو شاهد دال على الحقيقة، وليس هو نفس الحقيقة ... وهذا الذي وجده عبدالله بن حرام الأنصاري يوم أحد لما قال: «واها لريح الجنة، إني — والله — أجد ريحها من دون أحد»^(١) ومن هذا قوله — صلى الله عليه وسلم —: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا» قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: «خلق الذكر»^(٢)، ومنه

(١) لم أقف عليه من قول عبدالله بن حرام، وإنما من قول أنس بن النضر كما في صحيح البخاري (٢٦/٦) ح (٢٨٠٥)، ومسلم (١٥١٢/٣) ح (١٩٠٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٥٣٢/٥) ح (٣٥١٠)، وأحمد (٤٩٨/١٩) ح (١٢٥٢٣)، وأبو يعلى (١٥٥/٦) ح (٣٤٣٢)، وابن حبان في المجروحين (٢٦١/٢)، وابن عدي في الكامل (١٣٦/٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٢٥/٢) ح (٥٢٦)، والأصبهاني في الترهيب والترهيب (١٧٢/٢) ح (١٣٧٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٦/١٠) كلهم من طريق محمد بن ثابت البناني حدثني أبي عن أنس به. وسنده ضعيف؛ محمد بن ثابت البناني ضعيف، قال ابن حبان: «يروي عن أبيه ما ليس من حديثه كأنه ثابت آخر، لا يجوز الاحتجاج به، ولا الرواية عنه على قلته». انظر: تهذيب الكمال (٥٤٧/٢٤)، المجروحين (٢٦١/٢)، التقريب (٥٧٦٧).

وأخرجه البزار (٥/٤) ح (٣٠٦٣) الكشف والطبراني في الدعاء (١٦٤٣/٢) ح (١٨٩٠) والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٩٣/١) ح (٣٩)، وأبو نعيم في الحلية (٢٨٦/٦) من طريق زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس.

قال البزار: «وزائدة بن أبي الرقاد باهلي بصري، ليس به بأس، حدث عنه جماعة من أهل البصرة، وإنما كتبنا من حديثه ما لم نجده عند غيره».

وسنده ضعيف جدا؛ زائدة بن أبي الرقاد ضعيف، وخاصة في روايته عن النميري عن أنس، قال أبو حاتم: «يحدث عن زياد النميري عن أنس أحاديث مرفوعة منكورة فلاندرى منه أو من زياد» انظر: الجرح والتعديل (٦١٣/٣)، تهذيب الكمال (٢٧١/٩).

وزياد بن عبدالله النميري ضعيف. التقريب (٢٠٨٧).

وأخرجه الترمذي (٥٣٢/٥) ح (٣٥٠٩)، والأصبهاني في حزنه (٣٥) من طريق زيد بن الحباب أن حميدا المكي مولى علقمة حدثه أن عطاء بن أبي رباح حدثه عن أبي هريرة.

وهذا سند ضعيف؛ حميد المكي، قال عنه البخاري: «روى عنه زيد بن الحباب ثلاثة أحاديث زعم أنه سمع عطاء عن أبي هريرة عن سلمان عن النبي ﷺ وحديثين آخرين لا يتابع عليهما» قال ابن عدي: «وحميد المكي لم ينسب ولم يذكر أبوه، وحديثه هذا المقدار الذي ذكره البخاري لا يتابع عليه كما قال»، وقال المزي: «روى عنه زيد بن الحباب ولا يعرف له راو غيره».

انظر: الكامل في الضعفاء (٢٧٤/٢)، تهذيب الكمال (٤١٥/٧).

وأخرجه عبد بن حميد في مسنده (٥٤/٢) ح (١١٠٥) المنتخب، وابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (ص ٨٢) والبزار (٥/٤) ح (٣٠٦٤) الكشف، وأبو يعلى (٣٩٠/٣) ح (١٨٦٦، ١٨٦٥) و (١٠٦/٤) ح (٢١٣٨).

قوله: «ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة»، فهو روضة لأهل العلم والإيمان؛

وعنه ابن حبان في المحروحين (٥١/٢)، والطبراني في الأوسط (٦٧/٣ ح ٢٥٠١)، وفي الدعاء (١٦٤٤/٣)، والحاكم في المستدرک (٤٩٤/١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٢٣/٢ ح ٥٢٥) من طريق عمر بن عبد الله مولى غفرة، سمعت أيوب بن خالد بن صفوان عن جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس إن لله عز وجل سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر، فارتعوا في رياض الجنة» قلنا: وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: «مجالس الذكر...». وليس عند بعضهم ذكر الرياض ولا تفسيرها.

قال البزار: «لأنعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، ولا يروى أيوب هذا عن جابر غيره». وقال الطبراني في الأوسط: لا يروى هذا الحديث عن جابر إلا بهذا الإسناد تفرد به عمر. وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال «عمر ضعيف». وأخرجه الطبراني في الكبير (٩٥/١١ ح ١١١٥٨) من حديث ابن عباس، وفيه راو لم يسم. وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٩٣/١ ح ٣٨)، وأبو نعيم في الحلية (٢٥٤/٦) من طريق محمد بن عبد بن عامر السمرقندي عن قتيبة عن مالك عن نافع عن سالم عن ابن عمر.

وسنده ضعيف جدا؛ محمد بن عبد بن عامر قال الدارقطني: «يكذب ويضع» وقال عنه الخطيب: «قدم بغداد وحدث بها وبغيرها عن يحيى بن يحيى... وقتيبة بن سعيد... أحاديث منكورة وباطلة يحدث المناكير على الثقات، يتهم بالكذب، وكأنه كان يسرق الأحاديث والأفراد يحدث بها، ويتابع الضعفاء والكذابين في رواياتهم عن الثقات بالأباطيل».

انظر: تاريخ بغداد (٣٨٦/٢ — ٣٩٠).

وتابعه عليه علي بن معبد بن شداد عند الدارقطني في غرائب مالك — كما في لسان الميزان (٧٠٨/٥) — وفي سنده محمد بن إسحاق الصيرفي يعرف بأبي ذر، قال الدارقطني: «هذا باطل موضوع، وأبوذر هذا كان ضعيفا».

وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٩٤/١ ح ٤١) من طريق عطاء بن مسلم الحلبي عن زيد العمي عن القاسم — يعني ابن محمد — عن عبد الله — يعني ابن عمرو بن العاص —.

وهذا سند ضعيف؛ عطاء بن مسلم الخفاف الحلبي «صدوق يخطئ كثيرا» (التقريب (٤٥٩٩)). وزيد العمي «ضعيف» (التقريب (٢١٣١)).

وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٩٤/١ ح ٤٢) من طريق موسى بن مروان عن عطاء بن مسلم عن زيد بن حبان عن القاسم بن الوليد قال: قال عبد الله بن مسعود مرفوعا.

وهذا سند ضعيف؛ موسى بن مروان «مقبول» (التقريب (٧٠٠٩))، وعطاء بن مسلم «صدوق يخطئ كثيرا» (التقريب (٢١٢٥)).

وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٩٦/١ ح ٤٣) من طريق أبي إسحاق عن القاسم بن الوليد — أراه عن الضحاك — قال: قال ابن مسعود، فذكره موقوفا. لكن شيخ المؤلف وهو القاضي أبو العلاء الواسطي ضعيف. انظر: تاريخ بغداد (٩٥/٣)، لسان الميزان (٣٧٠/٦).

لما يقوم بقلوبهم من شواهد الجنة، حتى كأنها لهم رأي عين، وإذا قعد المنافق هناك لم يكن ذلك المكان في حقه روضة من رياض الجنة، ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم : «الجنة تحت ظلال السيوف»^(١). فالعمل إنما هو على الشواهد، وعلى حسب شاهد العبد يكون عمله»^(٢).

وقال — أيضاً — : «فالمؤمن المخلص لله من أطيب الناس عيشاً، وأنعمهم بالاً، وأشرحهم صدرأً، وأسهرهم قلباً، وهذه جنة عاجلة، قبل الجنة الآجلة، قال النبي صلى الله عليه وسلم : «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا» قالوا: وما رياض الجنة ؟ قال: «خلق الذكر»، ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم : «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»، ومن هذا قوله — وقد سأله عن وصاله في الصوم — وقال: «إني لست كهيتكم، إني أظل عند ربي يطعمني ويسقيني»^(٣)، فأخبر — صلى الله عليه وسلم — أن ما يحصل له من الغذاء عند ربه، يقوم مقام الطعام والشراب الحسي، وأن ما يحصل له من ذلك أمر مختص به لا يشركه فيه غيره، فإذا أمسك عن الطعام والشراب فله عوض عنه يقوم مقامه، وينوب منابه، ويغني عنه...»^(٤).

قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بعد أن ذكر قول ابن القيم الأول الذي وصفه بأنه من أحسن ما قيل في معنى الحديث^(٥): «وبه يظهر معنى الحديث، وأن اختصاص هذا المكان بكونه روضة من رياض الجنة ؛ لما يقوم بقلب العبد من المثال والشاهد الذي يقوي سلطانه هناك، وتظهر ثمرته، ويجد المؤمن من لذته وروحه ؛ حتى

(١) أخرجه البخاري (٤٠/٦ ح ٢٨١٨)، ومسلم (١٣٦٢/٣ ح ١٧٤٢) من حديث عبدالله بن أبي أوفى.

(٢) مدارج السالكين ٢٤٨/٣ — ٢٥٠.

(٣) أخرجه مسلم (٧٧٥/٢ ح ١١٠٤) عن أنس، والبخاري (٢٤٢/٤ ح ١٩٦٥، ١٩٦٦)، ومسلم

(٧٧٤/٢ ح ١١٠٣) عن أبي هريرة، ومسلم (٧٧٦/٢ ح ١١٠٥) عن عائشة.

والبخاري (١٦٥/٤ ح ١٩٢٢)، ومسلم (٧٧٤/٢ ح ١١٠٢) عن ابن عمر .

(٤) الجواب الكافي (ص ٢٣٥).

(٥) الدرر السنية (١/٥١٠).

كأنه رأي عين». ^(١) وأحال الشيخ محمد بن إبراهيم — لما سئل عن معنى الحديث — إلى ما بينه جده الشيخ عبداللطيف. ^(٢)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإنسان إذا كان مقيماً على طاعة الله باطناً وظاهراً كان في نعيم الإيمان، والعلم وارد عليه من جهاته، وهو في جنة الدنيا، كما في الحديث: «إذا مررت برياض الجنة فارتعوا» قيل: وما رياض الجنة؟ قال: «مجالس الذكر» وقال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة» فإنه كان يكون هنا في رياض العلم والإيمان». ^(٣)

٤- أو لكرم ما يجتنى فيها من القرآن والإيمان والدين الذي كانوا يتعلمون من النبي — صلى الله عليه وسلم — فيها. ^(٤)

قال ابن عبدالبر: «لما كان صلى الله عليه وسلم يجلس في ذلك الموضع، ويجلس الناس إليه يتعلمون القرآن والدين والإيمان هنالك شبه ذلك الموضع بالروضة؛ لكرم ما يجتنى فيها، وأضافها إلى الجنة، كما قال صلى الله عليه وسلم: «الجنة تحت ظلال السيوف» يعني أنه عمل يدخل المسلم الجنة، وكما جاء في الحديث «الأم باب من أبواب الجنة» ^(٥) يريد أن برها يقود إلى الجنة، ومثل هذا معلوم من لسان

(١) الدرر السنية (١/٥١١ — ٥١٢).

(٢) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (٦/١٢٩).

(٣) مجموع الفتاوى (١٤٠/١٦٠).

(٤) انظر التمهيد (٢/٢٨٧).

(٥) أخرجه الطيالسي (٢/٣٢٥ ح ١٠٧٤)، وأحمد (٤٩/٣٦ ح ٢١٧١٧)، وابن ماجه (١/٦٧٥ ح ٢٠٨٩)، والحاكم (٤/١٥٢)، والبغوي في شرح السنة (١١/١٣ ح ٣٤٢٢) من طريق شعبة، وأحمد (٤٥/٥١٧، ٥٠٤ ح ٢٧٥٢٨، ٢٧٥١١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣/٤١٧ ح ١٣٨٥) من طريق الثوري، والحميدي في مسنده (١/١٩٤ ح ٣٩٥)، وأحمد (٤٥/٥٣٥ ح ٢٧٥٥٢)، والترمذي (٤/٣١١ ح ١٩٠٠)، والحاكم (٤/١٥٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/١٨٣ ح ٧٨٤٨ ط زغلول) من طريق ابن عيينة، وقال الترمذي: «حديث صحيح»، وابن أبي شيبة في

العرب»^(١).

٥- أو لأن من يقعد فيها من الملائكة ومؤمني الإنس والجن يكثر من الذكر وسائر أنواع العبادة^(٢).

القول الثالث: أنه مجاز مرسل، وقد ذهب إلى كونه مجازاً كثير من أهل العلم، وسيأتي ذكر بعضهم في تضاعيف الكلام الآتي.

وذكرت عدة قرائن تصرفه عن الحقيقة إلى المجاز، وهي:

١- أن الله ذكر أن الجنة عند سدره المنتهى وهي في السماء السابعة، وهذه الروضة في الأرض، ليست في السماء^(٣).

٢- أن الله نفى عن أهل الجنة الجوع والعري والظمأ، ومن كان في هذه الروضة لا يتمتع وقوعها عليه، قال ابن حزم: «وهذان الحديثان^(٤) ليسا على ما يظنه أهل الجهل من أن تلك الروضة قطعة منقطة من الجنة، وأن هذه الأنهار مهبطة من الجنة، هذا باطل

=المصنف (٣٥٢/٨ ح ٥٤٥٢) وفي المسند (٤٣/١ ح ٢٧) عن محمد بن فضيل، وهناد في الزهد (٤٨٢/٢ ح ٩٨٧) عن أبي الأحوص، وأحمد (٥٧/٣٦ ح ٢١٧٢٦) من طريق شريك، وابن حبان (١٦٧/٢ ح ٤٢٥)، والحاكم (١٩٧/٢) عن إسماعيل بن إبراهيم قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي. والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٣/٦ ح ١٨٢، ٧٨٤٨، ٧٨٤٧) من طريق الفضل بن الموفق، وجعفر بن عون كلاهما عن مسعر، والبيهقي في شرح السنة (١٠/١٣ ح ٣٤٢١) من طريق حماد بن زيد، كلهم عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي الدرداء مطولاً ومختصراً، والشاهد منه بلفظ (الوالد — أو الوالدة — أوسط أبواب الجنة) وجاء في رواية الفضل بن موفى (الوالد باب من أبواب الجنة أو أوسط أبواب الجنة).

وهذا إسناد صحيح، وعطاء بن السائب «ثقة ساء حفظه بأخرة» إلا أنه روى هذا الحديث عنه من سمع منه قبل الاختلاط كشعبة والثوري، وكذا ابن عيينة وحماد بن زيد على خلاف.

تهذيب الكمال (٨٦/٢٠)، تهذيب التهذيب (٢٠٣/٧)، الكاشف (٢٣٢/٢)، الكواكب النيرات (ص ٣١٩).

(١) الاستذكار (٢٣٤/٧)، وانظر: إثارة الترغيب والتشويق ص ٣٣٥، تحقيق النصرة (ص ٣٨).

(٢) انظر: شرح الكرماني على البخاري (١٦/٧)، فتح الباري (٤٨٣/١١)، فتح المنعم ببيان ما احتجج لبيانه من زاد المسلم (٢٤٣/٢).

(٣) انظر: تأويل مختلف الحديث (ص ٨٢).

(٤) يعني حديث الروضة، وحديث «سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة».

وكذب ؛ لأن الله تعالى يقول في الجنة: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾ (١) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ﴿ [طه: ١١٩، ١١٨]، فهذه صفة الجنة بلا شك، وليست هذه صفة الأنهار المذكورة، ولاتلك الروضة، ورسول الله — صلى الله عليه وسلم — لا يقول إلا الحق، فصح أن تلك الروضة من الجنة إنما هو لفضلها، وأن الصلاة فيها تؤدي إلى الجنة، وأن تلك الأنهار لبركتها أضيفت إلى الجنة، كما تقول في اليوم الطيب: هذا من أيام الجنة، وكما قيل في الضأن إنما من دواب الجنة، وكما قال عليه السلام: «إن الجنة تحت ظلال السيوف» (٢).

٣- تأييد النظائر له (٣) كقوله: «إذا مررت برياض الجنة»، وما سبق بمعناه.
٤- أن حمله على الحقيقة يؤدي إلى إنكار المحسوسات أو الضروريات كما قاله الجمال الربيعي (٤)، ومراده — والله أعلم — أن من حمل ذلك على الحقيقة فلا يخلو إما أن ينكر المحسوسات، وهو أن هذه القطعة من الأرض ليست متصفة بصفات الجنة التي أخبر الله عنها ورسوله صلى الله عليه وسلم ، أو ينكر الضروريات وهي الأخبار القطعية الواردة في الكتاب والسنة المشتملة على ذكر أوصاف الجنة، وكلاهما غير جائز ؛ فيتعين حينئذ الحمل على المجاز.

وقد تكلموا في العلاقة، وتعددت آراؤهم، وهي على النحو الآتي:
أحدها: أنه مجاز باعتبار المآل (٥)، والمعنى كما قال الخطابي: «من لزم طاعة الله في هذه البقعة آلت به الطاعة إلى روضة من رياض الجنة» (٦)، وقال الكرماني: «نحو: الجنة

(١) المحلى (٢٨٣/٧ — ٢٨٤).

(٢) وفاء الوفا (٤٣٢/٢).

(٣) وفاء الوفا (٢٣٢/٢).

(٤) انظر: عارضة الأحوذى (٢٧٣/١٣)، شرح الكرماني على البخاري (١٦/٧)، إرشاد الساري (٣٤٧/٢).

(٥) أعلام الحديث (٦٤٩/١) وانظر: شرح الزرقاني على الموطأ (٤/٢)، المعلم بفوائد مسلم (٨١/٢)، شرح السنة للبغوي (٣٣٩/٢)، القرى لقاصد أم القرى ص ٦٨٢، مثير العزم الساكن (٢٧٢/٢)، هداية السالك لابن جماعة (١١٢/١)، إعلام الساجد بأحكام المساجد (ص ٢٥١)، تحقيق

تحت ظلال السيوف — أي الجهاد مآله الجنة»^(١).

الثاني: أنه من إطلاق اسم المسبب على السبب^(٢)، قال الخطابي: «روضة من رياض الجنة بالطاعة فيه، كقوله: «عائد المريض في مخرفة الجنة»^(٣) أي يرجي له بذلك مخرفة الجنة، فأطلق اسم المسبب على سببه، كقوله: «الجنة تحت أقدام الأمهات»^(٤)». ^(٥)

=النصرة (ص ٣٨)، مبارك الأزهار (١٦١)، فتح الباري (١٢٠/٤) عمدة القاري (٤٤٠/٨)، المفهم (٥٠٣/٣)، شرح النووي على مسلم (١٦١/٩)، التوشيح شرح الجامع الصحيح (١٤٠٩/٤)، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (٩٢٩/٣)، تاريخ المدينة للنهرواني ص ٩٠، تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار (ل ٩)، رسالة شرح تراجم أبواب صحيح البخاري للدهلوي ص ١٩، المسوى شرح الموطأ (١٢٤/١)، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (٤٣/٣) مرعاة المفاتيح (٤٠١/٢)، شرح المحلى على منهاج الطالبين (١٢٦/٢)، شرح الشرنوبى على مختصر صحيح البخاري (ص ٦٨)، تحفة الأحوذى (٤١٥/١٠).

(١) شرح الكرماني على البخاري (١٦/٧).

(٢) انظر: إعلام الساجد بأحكام المساجد (ص ١٩١)، وفاء الوفا (٤٣٢/٢)، إرشاد الساري (٣٤١/٣)، فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٤٦٠/٥).

(٣) أخرجه مسلم (١٩٨٩/٤ ح ٢٥٦٨) من حديث ثوبان.

(٤) أخرجه بهذا اللفظ الدولابي في الكنى (١٠٩١/٣ ح ١٩١١)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٥٦٨/٣)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٠٢/١ ح ١١٩)، والخطيب في الجامع (٣٤٧/٢ ح ١٧٦٥) والأصبهاني في الترهيب والترهيب (٢٨١/١ ح ٤٤٨) كلهم من طريق منصور بن المهاجر عن أبي النضر الأبار عن أنس. قال المناوي في فيض القدير (٣٦١/٣): «قال ابن طاهر: ومنصور وأبو النضر لا يعرفان والحديث منكر».

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٣٤٧/٣) من حديث ابن عباس وقال: «وهذا حديث منكر». في سنده موسى بن محمد بن عطاء، كذبه أبو زرعة وأبو حاتم، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن عدي: منكر الحديث ويسرق الحديث.

انظر: الجرح والتعديل (١٦١/٤)، ميزان الاعتدال (٢١٩/٤)، لسان الميزان (١٢٤/٦). وانظر السلسلة الضعيفة (٥٩٣ ح ٥٩/٢).

وقد أخرجه أحمد (٢٩٩/١٥ ح ١٥٥٣٨)، والنسائي في الكبرى (٨/٣ ح ٤٣١٢) وفي المحتجى (١١/٦ ح ٣١٠٤)، وابن ماجه (٩٢٩/٢ ح ٢٧٨١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٧٥/٥ ح ٢١٣٢)، والطبراني في الكبير (٢٨٩/٢ ح ٢٢٠٢)، والحاكم في المستدرک (١٠٤/٢) و(١٥١/٤)، والبيهقي في الكبرى (٢٦/٩) من حديث معاوية بن جاهمة مرفوعاً بلفظ: «الزمها فإن الجنة عند رجلها» قال الحاكم: إسناده صحيح، وأقره الذهبي. والحديث فيه اختلاف في إسناده. انظر علل ابن أبي حاتم (٣١٢/١)، وعلل الدارقطني (٧٧/٧).

(٥) وفاء الوفا (٤٣١/٢) وذكر أنه تعقبه الخطيب ابن حنبل لأنه لا يبقى حينئذ لهذه الروضة مزية، وقد فهم الناس من ذلك المزية العظيمة التي بسببها فضلها مالك على سائر البقاع.

وقال ابن قتيبة: «فإنه لم يرد بقوله: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة» أن ذلك بعينه روضة، وإنما أراد أن الصلاة في هذا الموضع والذكر فيه يؤدي إلى الجنة فهو قطعة منها» ثم ذكر شواهد عليه وهي حديث «ارتعوا في رياض الجنة» قالوا: وأين رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: «مجالس الذكر»، وحديث «عائد المريض على مخارف الجنة»، وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تركتم على مثل مخرفة النعم»^(١) قال: «أي طريقها، وإنما أراد أن عيادة المريض تؤدي إلى الجنة، فكأنه طريق إليها، وكذلك مجالس الذكر تؤدي إلى رياض الجنة، فهي منها، وكذلك قول عمار بن ياسر: «الجنة تحت البارقة»^(٢) يعني السيف و «الجنة تحت ظلال السيف» يريد أن الجهاد يؤدي إلى الجنة، فكأن الجنة تحته»^(٣).

وقال الحارث بن أسد المحاسبي: «لم يرد بقوله: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة» أن الجنة في الأرض، وإنما أراد أن الجنة تجب لمن صلى بين قبره ومنبره تعظيماً لتلك البقعة، واحتج بقول أبي الدرداء: «إذا مررت برياض الجنة فارتعوا — يعني حلق الذكر —»^(٤).

وقرر ذلك ابن حبان فقال: «خطاب هذين الخبرين مما نقول في كتبنا؛ بأن العرب تطلق في لغتها اسم الشيء المقصود على سببه، فلما كان المسلم إذا تقرب إلى بارئته — جل وعلا — بالطاعة عند منبر النبي — صلى الله عليه وسلم — ورجي له قبولها وثوابه عليها الجنة، أطلق اسم المقصود الذي هو الجنة على سببه الذي هو المنبر، وكذلك قوله: «روضة من رياض الجنة»، وكذلك قوله — صلى الله عليه وسلم —: «منبري على

(١) أخرجه بخشل في تاريخ واسط (ص ٥٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٤/١٠).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٨٥/٣)، والحاكم في المستدرک (٣٩٤/٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦٥/٤٣)، وعزاه في مجمع الزوائد إلى الطبراني (٢٤١/٧)، وكذا ابن حجر في الفتح (٤٠/٦) وصحح إسناده.

(٣) تأويل مختلف الحديث (ص ٨٢).

(٤) انظر بحجة النفوس والأسرار (٤٩٩/١).

حوضي « لرجاء المرء نوال الشرب من الحوض، والتمكن من روضة من رياض الجنة بطاعته في الدنيا في ذلك الموضع، وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم : «عائد المريض في مخرفة الجنة» لما كان عائد المريض في وقت عيادته يرجى له بها التمكن من مخرفة الجنة، وهو المقصود، أطلق اسم ذلك المقصود على سببه، ونحو هذا قوله صلى الله عليه وسلم : «الجنة تحت ظلال السيوف»، ولهذا نظائر كثيرة»،^(١) ونقله السبكي مختصراً عن ابن حبان ولم يتعقبه^(٢).

وقال ابن الملك: «وقيل: معناه لا يسأل الله عبد فيها شيئاً إلا أعطاه، كما قال الله في حق أهل الجنة: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ [فصلت: ٣١]»،^(٣) يريد — والله أعلم — أنه أطلق الروضة على سبب حصولها وهو الدعاء في ذلك المكان.

ولاتنافي بين هاتين العلاقتين ؛ ولهذا جمع ابن بطلال بينهما فقال في بيانه لهذه الجملة: «وهذا معلوم من لسان العرب: تسمية الشيء بما يؤول إليه ويتولد عنه». ^(٤)
«أما الدليل على أن العمل فيها يوجب روضة في الجنة، فلأنه إذا كانت الصلاة في مسجده عليه السلام بألف فيما سواه من المساجد، فلهذه البقعة المذكورة زيادة على باقي البقع، كما كان للمسجد زيادة على غيره»^(٥).

الرابع : أنه روضة الآن ويعود روضة كما كان في موضعه، ويكون للعامل بالعمل فيه روضة من الجنة، ذكره ابن أبي جمرة، وقال : «وهو الأظهر لوجهين: أحدهما لعلو منزلته عليه السلام، والآخر ما قدمناه من الدليل، ويكون بينه عليه السلام وبين الأبوة الإبراهيمية في هذا شبه، وهو أنه لما خص الخليل — عليه السلام — بالحجر من الجنة

(١) صحيح ابن حبان (٦٦/٩).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (١٣٥/٣).

(٣) مبارك الأزهري (١٦٠/٢).

(٤) شرح صحيح البخاري لابن بطلال (١٨٤/٣)، وانظر التمهيد (٢٨٧/٢).

(٥) بحجة النفوس (٩١/٢).

خص الحبيب عليه السلام بالروضة من الجنة»^(١) وقال: «لأن لكل وجه منهما دليلاً يعضده ويقويه من جهة النظر والقياس، أما الدليل على أن العمل فيها يوجب، فلأنه إذا كانت الصلاة في مسجده — عليه السلام — بألف فيما سواه من المساجد، فلهذه البقعة زيادة على باقي البقع كما كان للمسجد زيادة على غيره، وأما الدليل على كونها بعينها في الجنة، وكون المنبر — أيضاً — على الحوض، كما أخبر — عليه السلام — وأن الجذع في الجنة، والجذع في البقعة نفسها، فبالعلة التي أوجبت للجذع الجنة هي في البقعة سواء... فينبغي الحمل على أكمل الوجوه وهو الجمع بينهما، لأنه قد تقرر من قواعد الشرع أن البقع المباركة مافائدة بركتها لنا والإخبار بها لنا إلا لتعميرها بالطاعات؛ فإن الثواب فيها أكثر، وكذلك الأيام المباركة أيضاً»^(٢).

واستحسنه السمهودي فقال: «وهو من النفاسة. يمكن، وفيه حمل للفظ على ظاهره؛ إذ لا مقتضي لصرفه عنه، ولا يقدح في ذلك كونها تشاهد على نسبة رياض الدنيا؛ فإنه مادام الإنسان في هذا العالم لا تنكشف له حقائق ذلك العالم لوجود الحجب الكثيفة»^(٣)، وأيده الشيخ محمد بن يوسف الصالحى،^(٤) واختاره الشيخ عبدالله القدومي النابلسي الحنبلي،^(٥) ومال إليه القسطلاني،^(٦) والشرقاوي^(٧)، وقال الزرقاني: «ولا مانع من الجمع»^(٨).

(١) بهجة النفوس (٩٢/٢).

(٢) بهجة النفوس (٩١/٢).

(٣) وفاء الوفا (٤٣٠/٢ — ٤٣١).

(٤) سبل الهدى والرشاد (٣٤٩/١٢ — ٣٥٠).

(٥) الرحلة الحجازية والرياض الأنسية ص ٢٣.

(٦) إرشاد الساري (٣٤٧/٢).

(٧) فتح المبدي (٢٠/٢).

(٨) شرح الزرقاني على الموطأ (٤/٢).

الخامس: أنها حذاء روضة من رياض الجنة^(١). فيكون من مجاز الحذف. قال ابن قتيبة: «وقد يذهب قوم إلى أن ما بين قبره ومنبره حذاء روضة من رياض الجنة وأن منبره حذاء ترعة من ترع الجنة فجعلهما من الجنة إذا كانا في الأرض حذاء ذينك في السماء». ^(٢) والراجح — والله أعلم — هو القول الأول — وهو أنها من الجنة حقيقة ، و يترجح — أيضاً — أن المراد بأنها الآن من الجنة، وتعود إلى الجنة ؛ لما يلي:

أولاً: إن الأصل حمل الكلام على حقيقته حتى يدل الدليل على أن الحقيقة غير مرادة، وليس ثمت ما يصرفه.

الثاني: أن قوله صلى الله عليه وسلم : «روضة» مطلق عن قيد الزمان ؛ لأنه اسم، فيشمل الحال والمآل.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ إما أن تكون الروضة مخصوصة منه، وإما أن يكون التبديل للصفات لا للأعيان، وبه يندفع ما يتوهم من التعارض بينهما.

الثالث: أن النظائر المحال عليها للاستدلال بها على صرفه عن حقيقته لها جوابان: مجمل ، ومفصل.

أما المجمل فهو أن من حمله على الحقيقة جعل له نظائر من السنة، وهي حديث «أريت الجنة والنار في عرض هذا الحائط» ^(٣)، وحديث «سيحان وجيحان والفراة والنيل، كل من أثمار الجنة»، وليس حمله حينئذ على المجاز وإلحاقه بتلك النظائر أولى من حمله على الحقيقة باعتبار هذه النظائر مع تأييد الأصل له.

وحديث «إذا مررت برياض الجنة فارتعوا...» في أسانيده ضعف — كما تقدم — وعلى فرض ثبوته يقال: هناك فرق بين الحديثين ؛ إذ حديث الروضة متعلق بالمحل، وهذا الحديث متعلق بالحال، ولا يخفى الفرق بينهما ؛ ولهذا «الذي فهمه العلماء

(١) انظر: شرح السنة للبيهقي (٣٣٩/٢)، المسوى شرح الموطأ (١٢٤/١) وأوجز المسالك (١٠٣/٤).

(٢) تأويل مختلف الحديث (ص ٨٢ — ٨٣).

(٣) أخرجه البخاري (٢٧/٢ ح ٥٤٠)، ومسلم (١٨٣٢/٤ ح ٢٣٥٩) من حديث أنس .

من الحديث — حديث الروضة — أن هذا الموضع روضة سواء كان به ذاكرون ومصلون أم لم يكن، بخلاف حلق الذكر فإن ذلك يزول عنها بقيامهم، فالروضة ما هم فيه بخلاف هذه»^(١).

وبالجواب الثاني منهما يجاب عن حديث «عائذ المريضة في مخرفة الجنة». وحديث «الجنة تحت ظلال السيوف» الذي صرفه عن حقيقته هو أنه لو حمل عليها لاستغرق الجنة كلها، فصارت محصورة بما تحت السيوف، وهذا مقطوع بطلانه، وأما حديث الروضة فذكر جزءاً ولم يستغرق الجنة كلها، فافترقا من هذه الحيثية، فصار إلحاق حديث الروضة بهذا الحديث ضعيفاً. وهذا الجواب يجاب به — أيضاً — عن حديث «الجنة تحت أقدام الأمهات» على فرض ثبوته.

وحديث «الأم باب من أبواب الجنة» حمل على الجاز؛ لوجود القرينة الدالة على أن المراد أن برها سبب لدخول الجنة، ففي حديث أبي هريرة — رضي الله عنه — قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب — يعني الجنة — يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان»^(٢).

قال ابن حجر: «ومعنى الحديث أن كل عامل يدعى من باب ذلك العمل، وقد جاء ذلك صريحاً من وجه آخر عن أبي هريرة «لكل عامل باب من أبواب الجنة يدعى منه بذلك العمل» أخرجه أحمد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح»^(٣).

(١) وفاء الوفا (٢/٤٣٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢٣/٧) ح ٣٦٦٦.

(٣) فتح الباري (٣٤/٧)، والحديث في مصنف ابن أبي شيبة (٧/٣) و (٢٠/١٢)، ومسنند أحمد

(٩٨٠٠ ح ٤٩٧/١٥).

ولأنه لو حمل على الحقيقة للزم منه دخول كل أم الجنة، ودخول كل ولد بار الجنة ولو كان كافراً، وهذا من المعلوم قطعاً أنه غير مراد، فضعف قياس حديث الروضة عليه.
فإن قيل: ألا يلزم هذا في الروضة — أيضاً — ؛ فإن الكافر قد يدخلها، ولم يرد ما يدل على منعها من دخولها كوناً ؟ فالجواب أن هناك فرقاً بين الحديثين ؛ إذ حديث الأم ليس له إلا حال واحدة، بخلاف الروضة فإن لها حالين باعتبارها في الدنيا متصفة بصفاتها، وباعتبارها في الآخرة إذا عادت إلى الجنة واتصفت بصفاتها.

ويؤيد هذا أن آدم أهبط من الجنة، ولم يقل أحد إنه متصف بصفات أهل الجنة في الآخرة، ومن يدخل الجنة من بني آدم هو الآن غير متصف بأوصاف أهل الجنة، وهذا كله يدل على أن هذه اللفظة على حقيقتها.

وحديث «واها لريح الجنة، إني — والله — أجدر ريحها من دون أحد » ، وحديث «إني لست كهيتكم، إني أظل عند ربي يطعمني ويسقيني» لا يصح التنظير عليهما ؛ لكونهما محل اختلاف هل هما على سبيل الحقيقة أو المجاز.^(١)

والجواب عن قولهم: «إن حمله على الحقيقة يؤدي إلى إنكار المحسوسات أو الضروريات» هو أن يقال: إن هذا مبني على مسألة، وهي عدم التفريق بين هذه القطعة في حال كونها في دار الدنيا واتصفت بصفاتها، وبينها في حال كونها في الجنة متصفة بصفاتها^(٢)، والصواب أن بينهما فرقاً، كما تقدم بيانه.

المبحث الرابع: سبب تخصيص هذه البقعة :

ذكر غير واحد من أهل العلم أنه لم يثبت خبر عن بقعة أئمتها من الجنة بخصوصها إلا هذه البقعة^(٣) ، قال أبو الخطاب ابن دحية : « وفيها — أي المدينة —

(١) انظر : فتح الباري (٢٨/٦) للحديث الأول، ولالثاني و (٢٤٤/٤).

(٢) انظر : إكمال إكمال المعلم (٤٧٦/٣) ، وفاء الوفا (٤٣١/٢) ، شرح سنن النسائي للشنقيطي (ص ١٤٢٦) .

(٣) انظر : إعلام الساجد بأحكام المساجد (ص ٢٥١) شرح الزرقاني على مختصر خليل (١٠٦/٣)، حاشية الرهوني على شرح الزرقاني على مختصر خليل (١٢٩/٣)، عون الباري (٢٣٨/٢)، أقرب المسالك إلى

روضة من رياض الجنة ، خصها الله بذلك دون سائر الأقطار»^(١).
وتخصيص ما أحاطت به البنية المذكورة يحتمل أن يكون تعبدًا فلا يعقل
معناه^(٢)، ويحتمل أن يكون معقول المعنى، وقد اجتهد بعض أهل العلم في استنباط
ذلك المعنى ، فذكروا أن سبب التخصيص هو كثرة تردد النبي عليه السلام على هذه
البقعة ومباشرته لها .^(٣)

وهذا الاستنباط ضعيف من وجوه:

أحدها: أن هذا المعنى ليس في الدليل الخاص ما يدل عليه لا نصًّا ولا إيماء.
الثاني: أن بركته صلى الله عليه وسلم — ظاهرة، وقد تواترت الأدلة بذلك، وهذه
البقعة من بركته صلى الله عليه وسلم — إذ هو الذي أخبر بذلك، وكل شريعته
كذلك، لكن تعليل تخصيص البقعة بالبركة الحسية ها هنا ضعيف ؛ لأنه يلزم منه إثبات
أن هذه البقعة أكثر بقعة تردد عليها صلى الله عليه وسلم ومعرفة هذا غير ممكن
أو بعيد ؛ لأن للمعارض أن يقول: إن تردده في بيوته ومكثه فيها أكثر، وبيوته غير داخلة
في الروضة كما سيأتي بيانه — إن شاء الله.

الثالث: أنه إذا أخذ بهذا المعنى المذكور جاز تعدية الفضيلة إلى كل ما كثر تردد النبي
صلى الله عليه وسلم — عليه، فيكون روضة من رياض الجنة بعموم العلة المعنوية، ويترتب
عليه منع تخصيص هذه البقعة بالفضيلة بل تتعدى الفضيلة إلى كل ما شملته هذه العلة، وقد
سبق أن هذه الفضيلة خاصة بهذه البقعة.

الرابع: أنه يلزم القائل بالتعليل بالبركة الحسية تعليل كل حكم أو فضيلة وردا فيما
باشره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه أو بواسطة بها، ولم أجد أحداً التزمه وقال به.

=موطأ الإمام مالك ص ١٧٧، الرحلة الحجازية والرياض الأنسية ص ٢٣، حاشية العدوي على كفاية

الطالب الرباني (٣٣/٢).

(١) الآيات البينات ص ٤٢٨.

(٢) بحجة النفوس (٩٣/٢)، وفاء الوفا (٤٣١/٢)، سبيل الهدى والرشاد (٣٥٠/١٢).

(٣) انظر: بحجة النفوس (٩٣/٢) ، المدخل لابن الحاج (١٨٦/١) ، نزهة الناظرين (ص ٢٠) ، وفاء

الوفا (٤٣١/٢)، سبيل الهدى والرشاد (٣٥٠/١٢).

الخامس: جاء في حديث أبي هريرة _ مرفوعاً «سيحان وجيحان والفرات والنيل، كل من أثمار الجنة» ^(١) ولم يباشرها النبي صلى الله عليه وسلم —، فإذا ثبتت هذه الفضيلة لهذه الأثمار، وقد تخلف المعنى المستنبط المذكور في الروضة؛ فإنه يجوز حينئذ أن لا يكون المعنى المستنبط في تخصيص الروضة مقصوداً للشارع.

وهذا يظهر أن الاحتمال الأول هو الأرجح.

المبحث الخامس: دلالة الخبر الحكمية:

هذا الحديث خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه البقعة؛ فهل هو مجرد خبر محض يجب الإيمان به كسائر الأخبار؟ أو هو خبر يتضمن حكماً عملياً؟
وجواب هذا السؤال ينتظم في الآتي:

أولاً: لم أقف على حديث صحيح يبين فائدة هذا الخبر، وقد جاء في حديث عبد الله ابن لبيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من سره أن يصلي في روضة من رياض الجنة فليصل بين قبري ومنبري» .

وفي حديث قنفذ قال: رأيت الزبير كثيراً يصلي بين القبر والمنبر، فقلت له في ذلك، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة» .

ولكن هذان الحديثان ضعيفان، كما تقدم .

ثانياً: عن يزيد بن أبي عبيد قال: كنت آتي مع سلمة بن الأكوع فيصلني عند الأسطوانة التي عند المصحف ^(٢) فقلت: يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة! قال: فلإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم — يتحرى الصلاة عندها ^(٣)، فهل يصح الاستدلال به على مشروعية الصلاة في عموم الروضة؟

(١) سبق تخريجه.

(٢) قال ابن حجر في الفتح (٦٨٨/١): «الأسطوانة المذكورة حقق لنا بعض مشايخنا أنها المتوسطة في

الروضة المكرمة، وأنها تعرف بأسطوانة المهاجرين» .

(٣) أخرجه البخاري (٦٨٧/١ ح ٥٠٢)، ومسلم (٣٦٤/١ ح ٥٠٩).

والجواب: أن هذا الحديث خاص ببعض أجزاء الروضة، وعليه فلا يستدل به على استحباب الصلاة في عموم الروضة ؛ لأنه حينئذ يكون من الاستدلال بالخاص على العام، ولا يصح ذلك.

ثالثاً : اجتهدت في تتبع الوارد عن الصحابة عمله في الروضة ، فلم أقف على شيء صحيح صريح في هذا ، ومن أصح ما وقفت عليه روايات جعفر بن محمد عن أبيه ، ومن ذلك :

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : لما طعن عمر رضوان الله عليه بعث إلى حلقة من أهل بدر يجلسون بين القبر والمنبر يقول لكم عمر : " أنشدكم بالله أكان هذا عن رضى منكم ... " (١).

وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر خطب إلى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم ، فقال علي : إنما حبست بناتي على بني جعفر ، فقال : أنكحنيها ، فوالله ما على الأرض رجل أرصد من حسن عشرتها ما أرصدت ، فقال علي : قد أنكحتكها ، فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر ، وكان المهاجرون يجلسون ثم وعلي وعبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان وطلحة وسعد ... (٢).

وعن جعفر عن أبيه قال : قال عمر — وهو في مجلس بين القبر والمنبر — : ما أدري كيف أصنع بالجحوس وليسوا بأهل كتاب ؟ (٣)

(١) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة ومناقبهم (ص ٢٩ ح ١٩) ، وأبو نعيم في الحلية (٣ / ١٩٩) ، وقال : هذا حديث غريب من حديث أيوب وجعفر ، وأيوب هو من تابعي البصرة . وإسناده لا بأس به ، بيد أن محمد بن علي بن الحسين لم يدرك هذه الحادثة ؛ إذ مولده بعد وفاة الخلفاء الأربعة كلهم .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (١ / ٤٦ ح ٥٢٠ تحقيق الأعظمي) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٨ / ٤٦٣) ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩ / ٤٨٦) . وسنده كسابقه .

(٣) أخرجه ابن أبي شبة في المصنف (٤ / ٣٦٢ ح ١٠٨٦٠ ط الرشد) والبرقي في مسند عبد الرحمن بن عوف (ص ٨١ ح ٣٥) . وسنده كسابقه .

وهذا الإسناد الذي رويت به هذه الأخبار يصلح للاستشهاد به والاستئناس مع القرائن الأخرى ، والله أعلم .

رابعاً : إذا حمل الحديث على المجاز أو التشبيه ففائدة الخبر حينئذ ظاهرة، وهي الحكم العملي للمكلف في هذه البقعة ؛ لأنه معنى الحديث المقصود منه، كما تقدم، وسيأتي — إن شاء الله — ، وإذا حمل على الحقيقة فهل يكون مجرد خبر محض، أو أنه يتضمن حكماً عملياً للمكلف ؟ لم أقف على نص في ذلك ، لكن قد قرر غير واحد من أهل العلم أن إخبار الشرع عن فضيلة مكان أو زمان يقتضي أنه يحصل فيهما من رحمته وإحسانه ونعمته ما لا يحصل في غيرهما ^(١) .

خامساً: بعد تتبع ما يسر الله لي الاطلاع عليه من كتب أهل العلم في هذه المسألة — وهي التعبد في الروضة على وجه التخصيص ، وليس على جهة الاتفاق ؛ لكونها من المسجد — وقفت على ما يلي:

١- منهم من نص على استحباب قصد التعبد فيها ؛ مستنداً إلى هذا الحديث «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة». والعمل عليه من قديم وما زال ^(٢)، وهو منصوص عليه عند كثير من الفقهاء وأهل العلم من المذاهب الأربعة، سواء كان ذلك بالتنصيص على الصلاة فيها مطلقاً أو تحية المسجد، أو بالتنصيص على الذكر والدعاء ، فمن الحنفية : الكمال بن الهمام ^(٣) وعبدالله بن محمد بن سليمان المعروف بداماد أفندي ^(٤)، وحسن الشرنبلالي ^(٥)، ومحمد كبريت الحسيني ^(٦)، ومن المالكية : برهان الدين

(١) بمجموع فتاوى شيخ الإسلام (٢٠١/١٧ - ٢٠٢) ، الفروع لابن مفلح (٤٩٣/٣) بحجة النفوس (٩١/٢) .

(٢) انظر : رحلة ابن جبير (ص ١٤٢) ، التعريف بما أنست الهجرة (ص ٢١) المنتقى للباحي

(٣٤١/١ - ٣٤٢) .

(٣) فتح القدير (٩٤، ٩٦/٣) .

(٤) مجمع الأنهر (٣١٢/١) .

(٥) مراقبي الفلاح (ص ٤٨٩، ٤٨٧) .

(٦) الجواهر الثمينة (١٩٧/١) .

ابن فرحون^(١)، وخليل بن إسحاق^(٢)، وحسين بن إبراهيم المالكي^(٣)، ومن الشافعية :
 الحلبي^(٤) وابن الصلاح^(٥)، والنووي^(٦)، وجمال الدين الطبري^(٧)، وأبو البقاء
 الدميري^(٨)، والقسطلاني^(٩)، وزكريا الأنصاري^(١٠)، وابن حجر الهيتمي^(١١)، والخطيب
 الشربيني وشمس الدين الرملي^(١٢)، وابن علان الصديقي^(١٣)، والبرزنجي^(١٤)، والسيد
 البكري^(١٥) وعمر بركات البقاعي المكي^(١٦)، ومن الحنابلة : نصير الدين
 السامري^(١٧)، وسليمان بن حمدان^(١٨)، وعبد العزيز بن باز^(١٩).

٢ — منهم من ذكر زيارة المسجد النبوي والصلاة فيه، ولم يذكر استحباب قصد
 الروضة بالصلاة أو الدعاء فيها، وهؤلاء كثير.

٣ — لم أقف على قول لأحد من أهل العلم ينكر استحباب التعبد فيها .

(١) إرشاد السالك (٢/٥٥٦ — ٥٥٧).

(٢) منسك خليل (ص ١٣٣).

(٣) هداية الناسك على توضيح المناسك (ص ١٧٣).

(٤) المنهاج (٢/٤٥٦).

(٥) صلة الناسك (ص ٢٢٤، ٢٣٢).

(٦) المناسك (ص ٥٠٠، ٤٩٢)، والمجموع (٨/٢٧٣، ٢٧٤).

(٧) التشويق إلى البيت العتيق (ص ٢٣٧) وقوله في الحديث (قبري) ليس هو في الصحيحين.

(٨) النجم الوهاج (٣/٥٥٩، ٥٥٧).

(٩) المواهب اللدنية (٤/٥٩٦).

(١٠) أسنى المطالب شرح روض الطالب (٣/٢٤٣)، فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب (ص ١٤٩).

(١١) تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار (ل ٩، ٥)، الجوهر المنظم (١٨٥).

(١٢) مغني المحتاج (١/٥١٢)، نهاية المحتاج (٣/٣٢٠)، غاية البيان (ص ١٧٥).

(١٣) الفتوحات الربانية (٣/٣٦).

(١٤) نزهة الناظرين (ص ١١٦، ١٠٧).

(١٥) إعانة الطالبين (٢/٣١٤).

(١٦) فيض الإله المالك (١/٣٦٤ — ٣٦٥).

(١٧) انظر المستوعب (٤/٢٧٨، ٢٧٧).

(١٨) الدررة الثمينة (ص ٣٦ — ٣٧).

(١٩) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٧/٤١٤، ٤١١).

الخاتمة :

تتلخص نتائج هذا البحث فيما يأتي :

- ١ - ثبوت الحديث من طرق متعددة عن النبي — صلى الله عليه وسلم — كلها بلفظ ((بقي)) ، وما سوى ذلك من الألفاظ كـ ((قبري)) و ((مصلاي)) فغير محفوظ عنه صلى الله عليه وسلم .
 - ٢ - المراد بالبيت الوارد في الحديث بيت عائشة ؛ لدلالة القرائن على ذلك ، وعليه تكون الروضة مابين المنبر وبيت عائشة ، وليس المسجد كله .
 - ٣ - أن المنبر والبيت غير داخلين في الروضة الواردة في الحديث .
 - ٤ - أن أصح أقوال أهل العلم حمل قوله : ((روضة من رياض الجنة)) على الحقيقة، دون المجاز أو التشبيه .
 - ٥ - لم يثبت خبر عن بقعة أنها من الجنة بخصوصها إلا هذه البقعة، وهذا التخصيص غير معقول المعنى .
 - ٦ - تتابع كثير من أهل العلم على القول باستحباب التعبد في هذه البقعة على جهة القصد لها ؛ ملاحظين خبره صلى الله عليه وسلم — عنها ، وليس لكونها من المسجد الذي شرع التعبد فيه .
 - ٧ - لم أقف على قول لأحد من أهل العلم ينكر استحباب قصد الروضة بالتعبد فيها .
- والله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

* * *

فهرس المصادر:

- ١- إتحاف المهرة لابن حجر ، جمع الملك فهد بالمدينة، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .
- ٢- إثارة الترغيب والتشويق للخوارزمي ، تحقيق سيد كسروي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .
- ٣- آثار المدينة المنورة لعبدالقُدوس الأنصاري، المكتبة السلفية ، ط ٣ ، ١٣٩٣ هـ .
- ٤- أجوبة أبي زرعة عن أسئلة البرذعي ضمن كتاب (أبوزرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية) د. سعدي الهاشمي، مكتبة ابن القيم بالمدينة ط ٢ ، ١٤٠٩ هـ .
- ٥- الأحاديث التي خولف فيها مالك للدارقطني تحقيق رضا بن خالد، مكتبة الرشد ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ .
- ٦- الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، تحقيق عبدالمالك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ .
- ٧- الأحاديث والآثار الواردة في فضائل المدينة ، د. صالح الرفاعي ، جمع الملك فهد ، ط ٢ ، ١٤١٥ هـ .
- ٨- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، لابن بلبان، حققه شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة ط ٢ ، ١٤١٤ هـ .
- ٩- أخبار مكة للفاكهي، تحقيق عبد الملك بن دهيش ، مكتبة النهضة الحديثة ط ١/١٤٠٥ .
- ١٠- إرشاد الزائرين لحبيب رب العالمين للبكري الصديقي الشافعي، مخطوط، مكتبة الملك فهد الوطنية .
- ١١- إرشاد الساري للقسطلاني ، دار إحياء التراث العربي .
- ١٢- إرشاد السالك لابن فرحون، تحقيق محمد أبي الأحفان، بيت الحكمة بقرطاج التونسية، ١٩٨٩ م .
- ١٣- الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم، تحقيق يوسف الدخيل، مكتبة الغرباء الأثرية ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .
- ١٤- أسنى المطالب لتركيا الأنصاري، تحقيق محمد تامر، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢٢ هـ .
- ١٥- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، دار الكتاب العربي .

- ١٦- أعلام الحديث للخطابي، تحقيق د. محمد بن سعد ، جامعة أم القرى بمكة ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .
- ١٧- إعلام الساجد للزركشي، تحقيق المراغي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر، ط ٥ ، ١٤٢٠ هـ .
- ١٨- أعلام الموقعين لابن القيم ، تعليق طه عبدالرؤوف سعد، دار الجيل ببيروت.
- ١٩- أقرب المسالك إلى موطأ الإمام مالك لمحمد التهامي كنون ، وزارة الأوقاف بالمغرب ، ١٤٠٨ هـ .
- ٢٠- إكمال إكمال المعلم لأبي عبدالله الأبي ، مكتبة طرية بالرياض.
- ٢١- إكمال المعلم للقاضي عياض ، تحقيق يحيى إسماعيل ، دار الوفاء ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ .
- ٢٢- الأمالي لابن بشران، تحقيق أبي عبدالرحمن العزازي، وآخر دار الوطن، ط ١ ، ١٤١٨ هـ .
- ٢٣- الآيات البينات لابن دحية ، تحقيق جمال عزون ، مكتبة العمرين العلمية ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .
- ٢٤- البحر الزخار (مسند البزار) تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله ، علوم القرآن ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .
- ٢٥- البحر المحيط للزركشي، تحقيق د. عمر الأشقر.
- ٢٦- البعث والنشور للبيهقي، تحقيق عامر حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .
- ٢٧- بغية الباحث للهيثمي، تحقيق مسعد السعدني، دار الطلائع بالقاهرة.
- ٢٨- بهجة النفوس والأسرار للمرجاني ، تحقيق د. محمد فضل ، دار الغرب ط ١ ، ٢٠٠٢ م.
- ٢٩- تاج العروس للمرتضى الزبيدي، دار إحياء التراث العربي .
- ٣٠- التاريخ الكبير للبخاري، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت.
- ٣١- تاريخ المدينة لقطب الدين النهرواني ، تحقيق محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ .
- ٣٢- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية.
- ٣٣- تاريخ مكة المشرفة لابن الضياء المكي، تحقيق علاء الأزهري ، دار الكتب العلمية ط ١ ، ١٤١٨ هـ .

- ٣٤- تأويل مختلف الحديث لابن قتبية، دار الكتاب العربي ببيروت.
- ٣٥- تحفة الأحمدي للمبار كفوري ، ضبطه عبدالرحمن عثمان ، المكتبة السلفية .
- ٣٦- تحفة الأشراف للمزي، تحقيق عبدالصمد شرف الدين، المكتبة الإسلامية، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ .
- ٣٧- تحفة الزوار لابن حجر الهيتمي ، مخطوط في مكتبة عارف حكمت برقم (٤٤/٢٥٤).
- ٣٨- التحفة اللطيفة للسخاوي ، دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .
- ٣٩- تحقيق النصر لأبي بكر المراغي، تحقيق عبدالله عسيلان، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .
- ٤٠- التشويق إلى البيت العتيق للطبري، حققه محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ .
- ٤١- تعجيل المنفعة لابن حجر، تحقيق إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .
- ٤٢- التعريف بما آتست الهجرة لمحمد بن أحمد المطري، المكتبة العلمية ، ١٤٠٢ هـ .
- ٤٣- التعليق الصريح لإدريس الكاندهلوي، طبع مجلس إشاعة العلوم بجيدر آباد الدكن، ط ١ .
- ٤٤- تقريب التهذيب لابن حجر، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ .
- ٤٥- تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي، تحقيق سكيمة الشهابي، دار طلاس بدمشق، ط ١ ، ١٩٨٥ م .
- ٤٦- التمهيد للإسنوي، تحقيق د. محمد هيتو، مؤسسة الرسالة، ط ١ ، ١٤٠٠ هـ .
- ٤٧- التمهيد لابن عبدالبر ، تحقيق مصطفى العلوي وآخرين، مؤسسة قرطبة.
- ٤٨- تنزيه الشريعة لابن عراق ، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، ١٤٠١ هـ .
- ٤٩- تهذيب التهذيب لابن حجر، دار صادر ببيروت.
- ٥٠- تهذيب الكمال للمزي، تحقيق بشار معروف، مؤسسة الرسالة ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ .
- ٥١- تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق أحمد البردوني، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ٥٢- التوشيح للسيوطي، تحقيق رضوان جامع، مكتبة الرشد ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ .
- ٥٣- الثقات لابن حبان، مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- ٥٤- الثمر المستطاب للألباني، مؤسسة غراس، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .

- ٥٥- الجامع الصحيح للترمذي، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، ط ٢، ١٣٩٨ هـ .
- ٥٦- الجامع الصحيح لمسلم ، ترفيم محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية .
- ٥٧- الجامع لشعب الإيمان للبيهقي، تحقيق د. عبد العلي حامد، الدار السلفية، ط ١، ١٤٠٦ هـ .
- ٥٨- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية بيروت .
- ٥٩- جزء فيه ثلاثة مجالس من أمالي ابن البختري، تحقيق نبيل جرار، دار البشائر، ط ١، ١٤٢٢ هـ .
- ٦٠- جهرة اللغة لابن دريد ، دار صادر .
- ٦١- الجواب الكافي لابن قيم الجوزية ، دار الندوة الجديدة ، ط ٣ ، ١٤٠٠ هـ .
- ٦٢- الجوهر المنظم لابن حجر الهيتمي ، تحقيق بسام محمد بارود .
- ٦٣- حاشية الجمل على شرح المنهج لسليمان الجمل، دار إحياء التراث العربي .
- ٦٤- حاشية الرهوني على شرح الزرقاني لمختصر خليل، دار الفكر ، ١٣٩٨ هـ .
- ٦٥- حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني، دار المعرفة بيروت .
- ٦٦- حاشية سنن النسائي للسندي، مطبوع بهامش المحتى .
- ٦٧- حاشية هداية الناسك على توضيح المناسك لمحمد عابد المالكي، الجامعة الإسلامية بليبيا ١٣٨٩ هـ .
- ٦٨- حدائق الأنوار ومطالع الأسرار لابن الديع، حققه عبدالله الأنصاري، مطابع قطر الوطنية .
- ٦٩- حديث الزهري لأبي الفضل الزهري ، تحقيق د. حسن البلوط، أضواء السلف ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ .
- ٧٠- الحقيقة والمجاز ، لعبد الغني النابلسي، تقدم أحمد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٦٨ م .
- ٧١- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي ، ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ .
- ٧٢- الحوض والكوثر لبقى بن مخلد ، تحقيق عبدالقادر عطا ، مكتبة العلوم والحكم ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ .
- ٧٣- الخصائص الكبرى للسيوطي ، دار الكتاب العربي .

- ٧٤- خلاصة البدر المنير لابن الملقن، تحقيق حمدي السلفي، دار الرشد بالرياض.
- ٧٥- الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين لغالي الشنقيطي، دار القبلية بجدة، ط ٤ ، ١٤١٣ هـ .
- ٧٦- الدر الثمين لابن النجار، تحقيق د. محمد زينهم، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ١٤١٦ هـ .
- ٧٧- الدر الثمين ، لسليمان بن حمدان، تحقيق سعد السعدان، مكتبة الرشد ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ .
- ٧٨- الدر المضية في الزيارة المصطفوية الرضية لعلي بن سلطان الهروي القاري، مخطوط، مركز خدمة السنة بالمدينة، ميكروفيلم رقم (٧) مجموع.
- ٧٩- الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، جمع عبدالرحمن بن قاسم ، ط ٦، ١٤١٧ هـ .
- ٨٠- الدعاء للطبراني، تحقيق د. محمد البخاري، دار البشائر ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ .
- ٨١- دلائل النبوة لليهقي، تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- ٨٢- دليل الحاج المصور، لصالح محمد جمال، ط ٤، ١٣٨٨ هـ .
- ٨٣- الدين وتأريخ الحرمين الشريفين للحاج عباس كراهه، دار مصر، ط ٤ ، ١٣٨٧ هـ .
- ٨٤- الذخائر القدسية لعبد الحميد الخطيب ، دار الرائد العربي ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ .
- ٨٥- ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، الدار العلمية ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ .
- ٨٦- رحلة ابن بطوطة ، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، ١٤١٣ هـ .
- ٨٧- رحلة ابن جبیر ، الشركة العالمية للكتاب.
- ٨٨- الرحلة الحجازية لعباس حلمي باشا الثاني ، ط ٢ ، ١٣٢٩ هـ مطبعة الجمالية بمصر.
- ٨٩- الرحلة الحجازية والرياض الأنسية جمع عبدالله القدومي، المطبعة الرضوية.
- ٩٠- الرحلة إلى المدينة المنورة لمحمود ياسين، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ .
- ٩١- رسالة شرح تراجم أبواب صحيح البخاري لأحمد الدهلوي، دار الحديث ، ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ .
- ٩٢- سبل الهدى والرشاد للصالحي ، تحقيق عادل عبدالموجود ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .
- ٩٣- السراج المنير شرح الجامع الصغير للعزيمي، مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة.

- ٩٤- سفر نامة لناصر خسرو، تحقيق يحيى الخشاب، دار الكتب الجديدة، ط ٣، ١٩٨٣ هـ.
- ٩٥- السنة لابن أبي عاصم، تحقيق د. باسم فيصل، دار الصميعي، ط ١، ١٤١٩ هـ .
- ٩٦- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة العلمية.
- ٩٧- سنن أبي داود، إعداد عزت الدعاس وعادل السيد، دار الحديث.
- ٩٨- سنن الدارقطني، عني به السيد عبدالله هاشم المدني، دار المحاسن.
- ٩٩- سنن الدارمي، دار الفكر بيروت.
- ١٠٠- السنن الصغرى للنسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط ٢، ١٤٠٩ هـ .
- ١٠١- السنن الكبرى للبيهقي، دار الفكر.
- ١٠٢- السنن الكبرى للنسائي، تحقيق د. عبدالغفار البنداري ، دار الكتب العلمية ، ط ١، ١٤١١ هـ .
- ١٠٣- سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ، ط ٢، ١٤٠٢ هـ .
- ١٠٤- شرح السنة للبغوي، حققه شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٣ هـ
- ١٠٥- شرح الشرنوبى على مختصر صحيح البخاري، مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، ١٤٠٦ هـ .
- ١٠٦- شرح الكرماني على البخاري، دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ١٤٠٢ هـ .
- ١٠٧- شرح الكوكب المنير لابن النجار، تحقيق د. محمد الزحيلي ، ط ١، ١٤٠٠ هـ.
- ١٠٨- شرح المحلى على منهاج الطالبين، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- ١٠٩- شرح تنقيح الفصول للقراقي، تحقيق طه عبدالرؤوف، مكتبة الكليات الأزهرية.
- ١١٠- شرح سنن النسائي لمحمد المختار الشنقيطي، ط ١، ١٤٢٥ هـ .
- ١١١- شرح صحيح البخاري لابن بطلال، ضبطه أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ط ١، ١٤٢٠ هـ.
- ١١٢- شرح صحيح مسلم، لأبي زكريا يحيى النووي، دار الفكر.
- ١١٣- شرح مختصر الروضة للطوفي، تحقيق د. عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة ، ط ١، ١٤٠٧ هـ

- ١١٤- شرح مشكل الآثار للطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ط ١ ، ١٤١٥ هـ .
- ١١٥- الصحاح للجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور، دار العلم للملايين، ط ٣ ، ١٤٠٤ هـ .
- ١١٦- صحيح ابن خزيمة، حققه مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط ١ ، ١٣٩٥ هـ .
- ١١٧- صحيح البخاري، مطبوع مع فتح الباري .
- ١١٨- صلة الناسك لابن الصلاح، تحقيق عبدالكريم بن عبيد، معهد خادم الحرمين لأبحاث الحج .
- ١١٩- الضعفاء للعقيلي، تحقيق حمدي السلفي، دار الصميعي ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .
- ١٢٠- طبقات الشافعية الكبرى تحقيق د. عبدالفتاح الحلو، دار هجر، ط ٢ ، ١٤١٣ هـ .
- ١٢١- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد، دار صادر بيروت .
- ١٢٢- طبقات المدلسين لابن حجر، تحقيق د. عاصم القريوتي، مكتبة المنار، ط ١ .
- ١٢٣- الطراز ليحيى بن حمزة العلوي اليمني، دار الكتب العلمية ، ١٤١٠ هـ .
- ١٢٤- الطيوريات من انتخاب أبي الطاهر السلفي، تحقيق مأمون الضاغرجي، دار البشائر، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .
- ١٢٥- علل الحديث لابن أبي حاتم، دار المعرفة بيروت، ١٤٠٥ هـ .
- ١٢٦- العلل للدارقطني، تحقيق محفوظ الرحمن السلفي، دار طيبة ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٢٧- العلل للدارقطني، مصور عن مخطوط دار الكتب المصرية برقم (٣٩٤ حديث) .
- ١٢٨- عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف لناجي الأنصاري، نادي المدينة الأدبي ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .
- ١٢٩- عمدة القاري للعيني، شركة مصطفى الباي الحلبي، ط ١ ، ١٣٩٢ هـ .
- ١٣٠- عون الباري لحل أدلة البخاري لأبي الطيب صديق حسن خان، دار الرشيد .
- ١٣١- غاية البيان شرح زيد ابن رسلان، دار المعرفة بيروت .
- ١٣٢- غريب الحديث لأبي عبيد، دار الكتاب العربي بيروت .
- ١٣٣- الغيلانيات لأبي بكر الشافعي، تحقيق د. مرزوق الزهراني، دار المأمون ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ .

- ١٣٤- فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم، جمع محمد بن قاسم، مطبعة الحكومة ط ١ ، ١٣٩٩ هـ .
- ١٣٥- فتح الباري لابن حجر، تحقيق الشيخ عبدالعزيز بن باز، المكتبة السلفية، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ .
- ١٣٦- فتح القدير لابن الهمام، دار إحياء التراث العربي بيروت .
- ١٣٧- فتح الملهم شرح صحيح مسلم لشبير العثماني، مكتبة الحجاز .
- ١٣٨- فتح المنعم ، لسيد محمد حبيب الله الشنقيطي، مطبعة مصر ١٩٥٥ م .
- ١٣٩- فتح المنعم شرح صحيح مسلم للدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ .
- ١٤٠- فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب لركيا الأنصاري، دار المعرفة بيروت .
- ١٤١- الفتوحات الربانية لابن علان الصديقي، دار الفكر، ١٣٩٨ هـ .
- ١٤٢- فردوس الأخبار للدليمي، تحقيق فواز الزمرلي ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ .
- ١٤٣- الفروع لابن مفلح، راجعه عبدالستار فراج، دار عالم الكتب ، ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٤٤- فضائل الصحابة للدارقطني ، ضبطه أبو مصعب الحلواني ، دار ماجد عسيري ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .
- ١٤٥- فضائل المدينة المنورة للصالح، تحقيق محي الدين مستو، مكتبة دار التراث ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ .
- ١٤٦- فضائل المدينة للجندي ، تحقيق محمد مطيع ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٤٧- الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ، تحقيق عادل العزازي ، دار ابن الجوزي ط ١ ، ١٤١٧ هـ .
- ١٤٨- الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب تخريج الخطيب البغدادي، تحقيق سعود الجربوعي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .
- ١٤٩- الفوائد المنتقاة للسمرقندي ، تحقيق د . محمد بن عبيد ، جامعة أم القرى ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .
- ١٥٠- الفوائد لتمام الرازي، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة الرشد ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .

- ١٥١- فيض الإله المالك ، لعمر بركات الشامي ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ط ٢ ، ١٣٧٢ هـ .
- ١٥٢- فيض الباري لمحمد أنور للكشميري، طبع بمطبعة حجازي بالقاهرة، ط ١ ، ١٣٥٧ هـ .
- ١٥٣- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، دار المعرفة ببيروت .
- ١٥٤- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية، تحقيق د. ربيع المدخلي، مكتبة الفرقان ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .
- ١٥٥- القرى لقاصد أم القرى للطبري، تحقيق مصطفى السقا، المكتبة العلمية .
- ١٥٦- القواعد والفوائد الأصولية لابن اللحام ، تحقيق محمد الفقي ، دار الكتب العلمية، ط ١ ١٤٠٣ هـ .
- ١٥٧- الكاشف للذهبي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .
- ١٥٨- الكامل لابن عدي ، تحقيق يحيى مختار ، دار الفكر ، ط ٣ ، ١٤٠٩ هـ .
- ١٥٩- كشف الأستار للهشمي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ .
- ١٦٠- الكنى والأسماء للدولابي، تحقيق نظر الفريابي، دار ابن حزم، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .
- ١٦١- الكواكب النيرات لابن الكيال، تحقيق عبدالقيوم عبدرب النبي، دار المأمون للتراث، ط ١ ١٤٠١ هـ .
- ١٦٢- لسان العرب لابن منظور، دار صادر .
- ١٦٣- لسان الميزان لابن حجر، حقق بإشراف المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .
- ١٦٤- لمعات التنقيح لعبدالحق الدهلوي، تحقيق عبيدالله المفتي، مكتبة المعارف العلمية ، ط ١ ، ١٣٩٢ هـ .
- ١٦٥- ميارق الأزهار لابن الملك، تحقيق أشرف بن عبدالمقصود ، دار الجيل ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .
- ١٦٦- مثير العزم الساكن لابن الجوزي ، تحقيق مرزوق علي إبراهيم ، دار الراية ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .
- ١٦٧- المجروحين لابن حبان ، تحقيق حمدي السلفي، دار الصميعي، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .

- ١٦٨-مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر لمحمد بن سليمان أفندي، دار إحياء التراث العربي .
- ١٦٩-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى، دار الكتاب العربي، ط٣ ، ١٤٠٢ هـ .
- ١٧٠-المجموع شرح المذهب لنواوي ، دار الفكر.
- ١٧١-مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.
- ١٧٢-مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز، جمع د. محمد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء .
- ١٧٣-المحدث الفاصل للرامهرمزي، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، ١٤٠٤ هـ.
- ١٧٤-المحلى لابن حزم، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.
- ١٧٥-المختص لأبي الحسن بن سيده، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي .
- ١٧٦-مدارج السالكين لابن القيم ، تحقيق حامد الفقي ، دار الكتاب العربي .
- ١٧٧-المدخل لابن الحاج ، تحقيق توفيق حمدان ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٥ هـ.
- ١٧٨-مرعاة المفاتيح لعبيد الله بن محمد المباركفوري ، الجامعة السلفية بينارس الهند، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٧٩-مرقاة المفاتيح لملا علي القاري، دار الكتاب الإسلامي.
- ١٨٠-المرزهر في علوم اللغة للسيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد ، دار التراث بالقاهرة.
- ١٨١-المستدرك على الصحيحين للحاكم، دار الكتاب العربي.
- ١٨٢-المستوعب للسامري، تحقيق د. مساعد الفالح، مكتبة المعارف ، ط١ ، ١٤١٣ هـ .
- ١٨٣-مسند ابن الجعد، مراجعة عامر حيدر، مؤسسة نادر بيروت، ط١ ، ١٤١٠ هـ .
- ١٨٤-مسند أبي بكر الصديق للمروزي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي ، ط٤ ، ١٤٠٦ هـ .
- ١٨٥-مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ .
- ١٨٦-مسند الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب بيروت.
- ١٨٧-مسند الروياني، تحقيق أيمن علي، مؤسسة قرطبة، ط١ ، ١٤١٦ هـ .

- ١٨٨-مسند الشاشي، تحقيق د.محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .
- ١٨٩-مسند الفردوس لشهر دار الديلمى، المطبوع بهامش فردوس الأخبار .
- ١٩٠-المسند المستخرج لأبي نعيم، تحقيق محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ .
- ١٩١-مسند عبدالرحمن بن عوف للبرقي ، تحقيق صلاح الشلاحي ، دار ابن حزم ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .
- ١٩٢-المسند للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .
- ١٩٣-المسوى شرح الموطا لولي الله الدهلوي، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .
- ١٩٤-مشاهداتي في الحجاز لعباس متولي حمادة، بدون بيانات .
- ١٩٥-المصنف لابن أبي شعبة ، تحقيق حمد الجمعة وآخر ، مكتبة الرشد ط ١ ، ١٤٢٥ هـ .
- ١٩٦-المصنف لعبدالرزاق ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ .
- ١٩٧-معالم دار الهجرة ليوסף عبدالرزاق، المكتبة العلمية بالمدينة، ط ٢ ، ١٤٠١ هـ .
- ١٩٨-المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق طارق عوض الله ، دار الحرمين ، ١٤١٥ هـ .
- ١٩٩-المعجم الصغير للطبراني، تصحيح عبدالرحمن محمد عثمان، دار الفكر .
- ٢٠٠-المعجم الكبير للطبراني، حققه حمدي عبدالمجيد السلفي، ط ٢ .
- ٢٠١-المعجم لابن الأعرابي، تحقيق د.أحمد البلوشي، مكتبة الكوثر، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .
- ٢٠٢-معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ .
- ٢٠٣-مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للشرييني، دار الفكر .
- ٢٠٤-المغني في الضعفاء للذهبي، تحقيق د.نور الدين عتر .
- ٢٠٥-المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهاني، تحقيق سيد كيلاني، دار المعرفة .
- ٢٠٦-المفهم للقرطبي، تحقيق محيي الدين مستو ، دار ابن كثير ، ط ٢ ، ١٤٢٠ هـ .
- ٢٠٧-المقصد العلي للهيثمي، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ط ١ ، ١٤١٣ هـ .

- ٢٠٨-المنتخب من غرائب أحاديث مالك لأبي بكر المقرئ ،دار ابن حزم بالرياض، ط١ ، ١٤١٩ هـ .
- ٢٠٩-المنتخب من مسند عبد بن حميد،تحقيق مصطفى بن العدوي،دار الأرقم، ط١ ، ١٤٠٥ هـ .
- ٢١٠-المنتقى شرح موطأ الإمام مالك للباجي،دار الكتاب العربي ببيروت .
- ٢١١-المنتقى لابن الجارود (المطبوع مع غوث المكدود)،دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ .
- ٢١٢-منسك خليل ،تحقيق محمد عبد الجواد ،دار الكتاب العربي، ط ١ ، ١٣٦٩ هـ .
- ٢١٣-المنهاج في شعب الإيمان للحليمي ،تحقيق حلمي محمد فودة ،دار الفكر، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ .
- ٢١٤-موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي،دار الفكر.
- ٢١٥-النجم الوهاج للدميري،تحقيق محمد غسان ، دار المنهاج ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ .
- ٢١٦-نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين لجعفر بن إسماعيل البرزنجي،دار صعب .
- ٢١٧-نهاية السؤل للإسنوي،دار الكتب العلمية، ط٢ ، ١٤٠٣ هـ .
- ٢١٨-نهاية المحتاج لشمس الدين الرملي،دار الفكر ،الطبعة الأخيرة ١٤٠٤ هـ .
- ٢١٩-النهاية لابن الأثير،تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية .
- ٢٢٠-الوفا بما يجب لحضرة المصطفى للسهمودي، ،قدم له ضمن مجموع حمد الجاسر، دار اليمامة .
- ٢٢١-وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسهمودي،تحقيق محيى الدين عبد الحميد،دار الكتب العلمية .

* * *